الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

تخصص: اللّغة العربية والإعلام

# انفتاح الدّلالة وتعدد المعنى في لغة الصّحافة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والاعلام

إعداد الطالبة:

ولداي تبينة مريم

إشراف الأستاذ:

مدّاح أحمد

السنة الجامعية: 2014-2015

www.ensdz.com

# شكر وتقدير

ما كان هذا العمل ليتم لولا فضل الله تعالى،

ومساندة عدد من أساتذتي الافاضل وزملائي الكرام الذين

اخصهم بالشكر والتقدير وانوه بفضل كل من سنحت له الفرصة لمدّ يد العون فلم يتردد خدمة للعلم واللغة العربية.

اما من كان الشكر والتقدير اقل ما يمكن ان يقال له،

فاستاذي الكريم "**مدّاح أحمد**" والذي تبع هذا البحث منذ بدايته الى ختامه فجزاه الله عني وعن اللغة العربية خير ما يجزي به عباده العاملين المخلصين.

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى رئيس المشروع الدكتور "**حنيفي بن ناصر**".

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى زملائي بقسم الادب العربي.

شكرا

# إهـــــداء

إلى اللذين قدسا الله مكانتهما وانزلهما منزلة الإجلال

إلى الذي لم يبخل علي بدعائه ونصائحه، إلى رمز المحبة

والمودة والعطاء.

إلى الذي بسط لنا تسهيلات الحياة الصعبة وكرس حياته من

اجلنا.

إلى أبي أطال الله في عمره.

إلى من انتظرت نجاحي بفارغ الصبر، إلى الزهرة التي

سبقت موكب الزهور.

الى التي ابرق القلب من أجلها وغرست في نفسي حب

التفاني في العمل وروح المثابرة.

إلى من حملت اسم أعذب كلمة تفوهت بها.

إلى أمي ثم أمي ثم أمي

إلى أخوتي الأعزاء "طيب" و "يحيى"

و"محمد".

إلى أخواتي "فايزة، زهرة،أمينة، شريفة ، احلام وهناء".

إلى ابناء وبنات اخوتي من "محمد عبد الوهاب" إلى "آدم".

إلى كل الصديقات الحميمات والى جميع الأصدقاء والأحبة.

إلى الأستاذ المشرف مّداح أحمد والى رئيس القسم وكافة الأساتذة خاصة الأستاذ "شهري محمد"

و "حفار عز الدين" اللذان كانا لي عونا في انجاز هذه المذكرة.والى كل من ساعدني من

قريب أو بعيد على إتمام هذه الرسالة.

مـــــريـــــم

تعتبر اللغة من أهم الميزات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، وتسمو به إذ تتيح له التواصل مع الآخرين من ناحية، والاتصال عبر الأجيال من ناحية أخرى، كما تتيح له تسجيل أفكاره ومشاعره .

وإذا كانت اللغة بهذه الأهمية لأنشطة الإنسان ككل، فهي أكثر أهمية للنشاط الإعلامي كجزء، فاللغة الإعلامية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع لأنها تلبي حاجياته، إذ تعتبر أداة في نقل رسالة الاعلام للجمهور، وناهيك عن الأغراض الاقتصادية للمؤسسة المنتجة لرسالة "النص"، والبحث عن الشهرة. هذا ما جعل اللغة الاعلامية مزيج بين الفصحى والعامية وتعدد اللهجات وتعدد معاني المفردات استنادا إلى الانتماءات والإيديولوجيات المختلفة. وهذا ما جعل اللغة تتعرض للتطور الدلالي بمختلف صوره أشكاله.

فاللغة تخضع في سيرها وتطورها لجملة من القوانين المطردة الثابثة التي تخضع لها كل لغات العالم، ومن أهمها قوانين التطور الدلالي، وهذا لتحقيق أغراض انتفاعية (سياسية، حضارية، اجتماعية،...).

وعليه فإن مسألة التطور الدلالي في لغة الصحافة من أكثر المسائل إلحاحا في زمننا هذا، ولعل السبب في ذلك حاجة المجتمع إلى ألفاظ تعبر عن مفاهيم جديدة التي تشهدها العلوم والفنون.

ومن الأسباب التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع الموسوم بـ: **"إنفتاح الدلالة وتعدد المعنى في لغة الصحافة"** هو رد الحياة إلى اللغة العربية التي أصبحت غير صالحة لتخاطب اليومي والتعبير العفوي، فنجدها عاجزة عن التعبير عن الكثير من المفاهيم الحياة اليومية.

وأود أن أشير إلى أنّني اخترت البحث في هذ الموضوع لكوني أميل إلى البحوث الميدانيّة، باعتبارها تفسح لنا مجالا واسعا للبحث، وتمكّننا من ملامسة الظاهرة اللّغوية في وضعها الحي والطبيعي، وكذا الاقتناع بما نحلّله وما نصل إليه من نتائج ملموسة وقريبة من الواقع اللّغوي.

ولقد دفعني هذا الموضوع إلى طرح الإشكالية الأتية:

ماهي أسباب أوعوامل تطور الألفاظ في لغة الصحافة؟ وكيف تأثر هذه العوامل في هذه الألفاظ وفيما يتجلى تأثيرها؟

وأجبت عن هذه الإشكالية في فصلين الأول عنونته بـ: **"التطور الدلالي مفهوم ووظيفة".** حيث يتفرع هذا الفصل إلى عنصرين الأول يوضح مفاهيم عامة للموضوع أما العنصر الثاني فتعرضت إلى عوامل التطور الدلالي وقبل التطرق إليها بشكل مفصل أشرت إليها عند علماء القدامي .

وففي الفصل الثاني الموسوم بـ: **"مظاهر التطور الدلالي"** فقد قسمت هذا الفصل إلى قسمين القسم الأول نظري والثاني تطبيقي فالأول تناولت فيه مظاهر التطور الدلالي وكذلك عرجت إلى نظرية الحقول الدلالية أما القسم الثاني فقد خصصته لمعالجة عيينة من ألفاظ لغة الصحافة. كما قمت بعملية فرز وتصنيف لهذه الألفاظ على حسب نظرية الحقول الدلالية، وكذلك البحث عن أصولها ومظاهر تطورها مركزة على التطور الدلالي واستقراء مظاهره وتحليلها.

كما اقتضت طبيعة البحث في المزج بين منهجين الوصفي والتاريخي في الجانب النظري إذ أن المنهج الوصفي يعتمد على وصف المدونة اللغوية وكذلك دراسة عوامل ومظاهر التطور الدلالي ولكن لا يمكن عزلها عن الأحداث التاريخية التي تصاحب وجودها.

أما الجزء التطبيقي فقد أضفت فيه المنهج الاستقرائي الذي يعمد على الإحصاء والمقارنة واستنطاق الأرقام والنسب وتحليلها واستخلاص النتائج.

كما اعتمدت في بحثي بصورة أساسية على الاعلام السمعي البصري "تلفزيون" في اختيار مدوّنة البحث، حيث أخذت حصة تلفزيونية تبث على قناة **"الشروقTV"** وهي حصة **"وافعلوا الخير".**

كما اعتمدت على ثلاث مجموعات من المراجع: كتب في الإعلام وكتب في علم الدلالة والمعاجم اللغوية.

ففي الإعلام نجد من أهم المراجع كتابي الدكتور "عبد العزيز شرف" (علم الإعلام اللغوي ومدخل إلى وسائل الإعلام) وكتاب الدكتور "مصطفى محمد الحسناوي" (واقع لغة الإعلام المعاصر).

أما في علم الدلالة استفدت بصورة أساسية من كتابي الدكتور "إبراهيم أنيس"و "أحمد مختار عمر" الأول "دلالة الألفاظ" والثاني "علم الدلالة" كما استفدت من مراجع كثيرة في الموضوع من أهمها "دور الكلمة في اللغة" لـ: "ستيف أولمان" "S : Ulman" ترجمة "كمال بشر".

فكان لسان العرب لـ: "ابن المنظور" والقاموس المحيط لـ: "فيروز آبادي" والصّحاح لـ: "الجوهري" من أهم المعاجم التي كنت أعود إليها باستمرار طوال البحث.

وككل باحث وباحثة، فقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث. إلا أنّني تمكنت من تجاوزها، وذلك بإصرار وعزم على بلوغ الغاية المنشودة وهي قطف ثمار هذا العمل المتواضع وتقديم ما يخدم اللّغة العربية ولو بصورة محتشمة.

وتعود أسباب تلك الصعوبات –في معظمها- إلى:

_ على الرغم من كثرة المراجع فإنها تحمل في طياتها نفس الفكرة هذا ما صعبّ علينا عملية البحث.

_ كون مدوّنة البحث هي مدّونة منطوقة، جمعتها من وسائل الاعلام المرئية، كما نعلم أن المنطوق عكس المكتوب، يصعب تحكم فيه، فيتطلب صبرا ومثابرة خاصة في استنباط مظاهر التطور الدلالي.

ولقد وفقنا الله للتغلب على أكثر الصعوبات، وما كان ذلك ليتم لولا مساعدة وتشجيع أساتذتنا في الجامعة، إذ ما من أحد إلاّ أمدّنا بفكرة أو مرجع أو كلمة تشجيع، فإليهم جميعا أتقدم بأبلغ عبارات الشكر والامتنان.

وأتقدم بالشّكر الخاص لرئيس المشروع الدكتور **" بن ناصر حنيفي "** وأنوه بالفضل الكبير لأستاذي الكريم الدكتور **"مدّاح أحمد"** الذي تابع هذا البحث وسهر عليه منذ بدايته إلى ختامه، فجزاه الله عني وعن العلم خير الجزاء، وإلى من أكن لهم أعز التقدير والاحترام أساتذة قسم الأدب العربي.

# الفصل الأول

## التطور الدلالي مفهوم ووظيفة

1) تحديد المفاهيم

1. لغة

2. اللغة الاعلامية

3. الصحافة

4. الدلالة

5. التطور الدلالي

2) عوامل التطور الدلالي

2)1- التطور الدلالي عند القدامى

2)2- العوامل اللغوية

2)3- العوامل التاريخية

2)4- العوامل الاجتماعية

2)5- العوامل النفسية

## 1) تحديد المفاهيم:

### 1. تعريف اللّغة:

إنّ مصطلح اللّغة في كثير من لّغات العالم شهد أخذًا وردًا في طرح مفهومه، فمنهم من يرى أنها ذات طابع كلامي، ومنهم من يرى على أنها ذات طابع صوتي أي أن مأخذها ينطلق من الصوت، ولعلّ أقرب تعريف للّغة هو ما وجدناه عن عالم النحوي صاحب كتاب "الخصائص" "عثمان بن الجّني" الذي يرى على أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، والأغراض هي المعاني والدّلالات التي يراد نقلها من المتكلّم إلى مستمع باستخدام الأصوات أو الكّتابة.

كما يعرفها "أفلاطون" بأنّها "إلهام و مقدرة فكرية يكتسبها الإنسان منذ الخلق"[2]

أما "أرسطو" فاتجه بالدراسة اللّغوية اتجاها مختلفا عن اتجاه أستاذه فهو ينفي أن تكون اللّغة إلهاما و موهبة إنسانية، بل هي "نظام لفظي محدد نشأ نتيجة إتفاق بين أفراد مجموعة البشرية في مكان ما"[3].

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم لم نجد لفظة "لّغة" بل إنها استبدلت بلفظة "لسان" ومن آياته **"خلق السموات و الأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"**[4]

فقد استعملت العرب كلمة "لغة" وكلمة "لغات" للدلالة على اللّهجات التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية، وترتبط كل منها بقبيلة أو مجموعة قبائل تعيش في حيز جغرافي، وقد تنسب اللّغة إلى القبيلة لا إلى المكان، فكانوا يقولون: لغة أهل الحجاز، ولغة أهل اليمن. ونجد "ابن خلدون" يعرفها في كتابه "المقدّمة" في تعريفه للنحو: "اللّغة في

[1]- أبو الفتح عثمان ابن الجني، الخصائص، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، تحقيق محمد علي نجار 1983، ص33.
[2]- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000، ص 70.
[3]- المرجع نفسه ص72.
[4]- (الروم، 22).

المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".[1]

ويعرفها اللساني السويسري "فرديناند دي سوسير" على أنّها "مجموعة من المفردات، والتراكيب، توجد في كتب القواعد والقواميس، وتختزن في عقل الجماعة"[2]، فهو يرى أن اللغة نتاج الجماعة على عكس اللّسان الذي هو نتاج الفرد.

وفي كتابه "اللّغة" يعرف "سابير" اللغة بأنّها "وسيلة لتوصيل الأفكار، والإنفعالات والرّغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره"[3]. فاللّغة في رأيه عبارة عن مجموعة العّادات المكتسبة، يعتبرها من أهم وسائل الاتصال التي يعبر بها الإنسان عما يجول في نفسه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وهي كذلك من أهم المقومات الحياة الاجتماعية.

واللّغة كما يذهب إلى ذلك الدكتور"عثمان أمين" هي "وظيفة التعبير اللّفظي عن الفكر سواءًا كان داخليا أو خارجيا، وهي استعمال وظيفة التعبير اللّفظي عن الفكر في حالة معينة، واللّغة أيضا هي نظام من العلاقات الدّالة التي يمكن أن تستخدم وسيلة اتصال، ثم هي القدرة على اختراع العلاقات الدّالة، أو استعمالها قصدًا أو عمدًا[4].

ومن خلال هذه التعريفات يمكن القول أنّ اللغة أداة تواصل بين الأفراد ووسيلة للتعبير عن الأفكار، كما أنّ الاهتمام باللّغة ضرورة وطنية وقومية، لأنّها الأداة التي تتمثل فيها شخصية الأمة، وكذا المرآة التي تنعكس فيها ثقافة المجتمع وثراته، ومجده، ومن هنا كان لزاما على الأمم بخاصة الأمة العربية الإعتزاز باللغة، والحرص على التكلم بها، والعمل على تطويرها[5].

[1]- مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار اسامة للنشر و التوزيع، الأردن ، عمان ط1، 2011، ص 32.
[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص15 .
[3]- المرجع نفسه ص 19.
[4]- محمد خليل، محمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص 09.
[5]- محمد سليمان، اللغة العربية والإعلام، مجلة اللغة العربية بدمشق، دمشق مجلد 74، ص 483.

## 2. مفهوم اللغة الإعلامية:

نقصد هذا باللّغة الإعلامية تلك اللّغة المستخدمة في وسائل الإعلام الجماهيرية بدءًا من اللّغة المستخدمة في الصّحافة المكتوبة بجميع أشّكالها والتي يتلقاها المتّلقي على شكل نصوص عن طريق القراءة، مرورًا باللّغة المستخدمة في الإذاعة والتي تسمى باللغة السّمعية كونها تصل إلى الجمهور عن طريق السّمع وصولا إلى لغة التلفزيون. على الرغم من شيوع مفهوم اللّغة الإعلامية وتداوله في كثير من الكتب والدراسات إلاّ أنّه لا يوجد تعريف محدّد أو معين له وإنّما هناك مجموعة من التّعاريف، ومن ذلك ما ذهب إليه البعض من أنّ " اللّغة الإعلامية هي اللّغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب ذلك أنها مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة، وتستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة"[1].

بمعنى أن اللّغة هي الأداة الأساسية التي يستخدمها الإعلام في بث رسائله المختلفة الفروع سواء كانت علوم، فنون، اقتصاد، ثقافة...الخ. وأنّها القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها الإعلام في القيام بوظائفه المتنوعة فلا إعلام دون لغة كونها ضرورة حتمية.

كما يحدد علماء اللغة ثلاث مستويات للتعبير اللغوي:

**المستوى التذوقي الفني الجمالي:** وهو مستوى التعبير الأدبي الذي يسعى فيه الأدباء للتّعبير عن مشاعرهم وتجاربهم الانسانية فهو أسلوب الأدب والفن والتعبير والعاطفة.

**المستوى العلمي النظري التجريدي** : يعبر فيه العلماء عن الحقائق العلمية المختلفة لذلك فهم يلتزمون بلغة واضحة واستخدام الألفاظ التي تكون على قدر المعاني وهذا المستوى يركز على الحقائق العقلانية.

[1]- سامي الشريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية ( المفاهيم – الأسس- التطبيقات) كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004، ص 34.

**المستوى العملي الاجتماعي:** العادي وهو الذي يستخدم في الصحافة والإعلام بوجه عام .

وإذا أتينا إلى المستوى الثالث نجد أنّه يمثل لغة الصّحافة والإعلام وهي اللّغة التي تستخدم في وسائل الإعلام المختلفة، من جرائد، وإذاعة، وتلفزيون.[1]

وفي سياق آخر نجد الباحث "أحمد حمدي" يعرف "لغة الإعلامية هي لغة وسيطة تقترب من لغة الحديث اليومي في أنواعها الخبرية، كما تقترب من لغة الأدب في أنواعها الفكرية والجمالية "[2]

وهذا يعني أنَّ لغة الإعلامية تقف بين اللّغة الأدبية، واللّغة العامية التي تستخدمها النّاس في أحاديثهم اليومية.

وهناك من اعتبر اللّغة الثالثة التي تمزج بين الدّارجة والفصحى هي اللّغة الإعلامية لكن هذا الطرح سرعان ما انتهى لأنّ اللّغة الإعلامية في جميع أقطار العالم هي اللّغة الفصحى[3]، فاللّغة الإعلامية هي اللّغة الفصحى، ولا نعني بذلك اللّغة الادبية وما توصف به من تذوق فنّي جمالي، أمّا ما توصف به اللّغة العلمية من تحري نظري، أنّها اللّغة القادمة على الوضوح و البساطة والمباشرة [4]

وفي كتابه " المدخل إلى وسائل الإعلام "، يرى " عبد العزيز شرف " أنّ "اللّغة الإعلامية هي اللّغة العربية الفصحى"[5].

[1]-عبد العزيز شرف ، علم الإعلام اللغوي ، ص 31.
[2]-أحمد حمدي ، الخطاب الإعلامي العربي : افاق وتجليات ، الجزائر : دار هومة ، 2002، ص 54
[3]- عبد العالي رزاقي ، كيف تصبح صحفيا : الخبر: في الصحافة ، الاذاعة ، التلفزيون و الانترنيت.سلسلة الاعلامي المحترف، الجزائر 2004، ص13
[4]-المرجع نفسه،ص15
[5]-عبد العزيز شرف ، مدخل إلى وسائل الاعلام ، ط2، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ودار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989، ص229,.

### 3. تعريف الصحافة :

الصّحافة بكسر الصاد من صّحيفة وجمعها صّحائف أو صّحف والصّحيفة هي الصّفحة والصّحيفة الوجه أو صّفحة الوجه هي بشرة جلده والصّحف هي الكتاب بمعنى الّرسالة.[1]

وجاء في القرآن الكريم : **"إِنَّ هَذَا لَفِي صُحُفِ الْأُولَى صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى"**، والصحف هنا معناها الكتب المنزلة.[2]

وفي قاموس "أوكسفورد" تستخدم كلمة صّحافة بمعنى Press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا Journal ويقدمها الصّحفية Journalisme.

وفي القاموس المحيط "لفيروز آبادي" : يقصد بالصّحافة الكتاب وجمعها صحائف.

وفي "المصباح المنير"لأحمد بن علي" المقرى الفيومي": تعني الصّحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه.[3]

ومن خلال هذه التّعاريف نجد أنّ الصّحافة هي جمع الأخبار ونشرها، ونشر المواد المتّصلة بها في الموضوعات مثل الجرائد المجلات الرسائل الإخبارية أمّا الاستعمال الشائع للصّحافة فينحصر في إعداد الجرائد، وبعض المجلات والصّحفيون هم الذين ينتسبون للصّحافة ويعملون بها، وأول من استعمل الصّحافة بمعناها الحالي كان الشيخ "نجيب الحدا" منسق جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية وحفيد الشيخ "ناصيف النازيجي"، وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح صّحافة ثم خلده سائر الصّحفيين بعد ذلك.[4]

---

[1]- إبراهيم فؤاد الخضاونة، الصحافة المتخصصة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، 2012م، ص 21- 22.
[2]- (الأعلى 18-19).
[3]- فضيل دليو، الاتصال و مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار للنشر و التوزيع، 2003م، ص20.
[4]- فاروق ابو زيد، مدخل الى علم الصحافة، عالم الكتب القاهرة، ط02، 1998م، ص37.

### 4. تعريف الدّلالة:

مفهوم الدّلالة فيشير إلى المعنى، أي معنى المفردات الذي تحمله .والمعنى هو الشيء المقصود من كلام المتكلم .وهذا المفهوم هو ما يذهب إليه معظم دارسي اللّغة ومجال الدّرس الدّلالي لديهم هو " دراسة المعنى اللّغوي على صعيدي المفردات والتركيب، وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدّلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل"[1]

والدّلالة: بفتح الدال، وكسرها، وضمّها، والفتح أوضح _من (دلّ يدلُّ) إذا هدى، ومنه الدليل، ودليّلي، والدليلّي: العالم بالدلالة[2] وقد أورد "ابن منظور" في باب(دلل) : "دلل أَدلَّ عليه وتدّلل :انبسط، والدالّة :ما تدل به على حميمك ...وفلان يدلُّ على أقرانه كالبازي يدلّ على صيده ...ودّله على الشيء يدّله دلا ودلالةً فاندلّ :سدده إليه، ودللته فاندلَّ، والدليل :ما يستَدلُّ به، ويقال: دلّهُ على الطرق يدلّه دَلالة، ودِلالة ودلُولة"[3] .

انطلاقاً من هذا المفهوم نستنتج أنّ الدّلالة بالنسبة إلى الألفاظ :هي ما تدلنا عليه من معانٍ توضح هدف المتكلّم من كلامه.

ويورد "ابن فارس" في باب (دلَّ) فيقول" :الدال واللام أصلان :أحدهما إبانة الشيء بأمارة تعّلمها، والآخر اضطراب في الشيء . فالأول قولهم: دَللْت فلاناً على الطريق . والدليل :الأمارة في الشيء .وهو بين الدَلالة والدِلالة.[4]"

وقول "ابن فارس" يعبر على أن الدّلالة تعني بيان المعنى والإشارة إليه، وإيضاحه للسامع .

أما مفهوم الدّلالة عند الغربيين فقد عبروا عنه بما يصطلح عليه بكلمة الذي ظهر أول ما ظهر عند "ميشال بريال)"وهي تعني عندهم" الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات(semantic)".

---

[1]- .أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ددار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، 1999 ، ص279 .

[2]- الأزهري أبو منصور، التهذيب، بيروت، 2002، ج4، ص47، 48.

[3]-، ابن منظور ، لسان العرب11 /247، 248.

[4]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2002، 2 / 259.

وعليه يكون مفهوم الدّلالة: هو ما يتوصل به الشيء كدَلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعينة، أو تحمله، أو تدّل عليه، سواء أكان المعنى عيناً قائماً بنفسه أو عرضاً.[1] أي " المعنى الذي تحمله المفردات".

**5. تعرف التّطور الدّلالي:**

التطور أمر تقتضيه طبيعة الحياة، وهو شيء يفرضه الانتقال من حال إلى حال، ومن وضع إلى آخر؛ وهو يحمل أشكالاً ومظاهر متنوعة ومتعددة، فهناك التّطور الاجتماعي والتّطور الاقتصادي والتّطور الصناعي والتّطور العلمي، ولما كانت اللّغة هي الوسيلة الأفضل لإبراز هذه المظاهر كافة، فقد كان لزاما حدوث التغيير والتطور فيها، بالشكل الذي يواكب التّطورات السّابقة جميعها ويعكسها، وهذا ما دفع البعض لاعتبار "اللّغة كائناً حياً له طبيعته الذاتية، وأنَّ تطور اللّغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التّطور الأخرى في الطبيعة".[2]وهذا ما فرض نوعاً من تطور الدّلالة التي تحملها مفردات اللّغة، ويظهر ذلك من خلال دلالات جديدة يفرزها العصر الجديد بمكوناته الجديدة المتطورة.

ويعد التغير والانتقال من شكل إلى شكل آخر، أو من واقع إلى واقع أفضل المفهوم السائد لمصطلح التّطور، غير أن هذا المفهوم ليس معياريا، بمعنى أن التّطور قد لا يكون بالضّرورة انتقالا إلى الأفضل، خاصة فيما يتصل بموضوع اللّغة وتطورها، فقد يكون التّطور سلبيا يحكم على مفردة ما بالموت والزوال والانقراض. لذا فإنّ مفهوم التّطور بهذا الشكل غير دقيق، ولذلك يكون استخدام تركيب التغيّر الدلالي أكثر دقة في هذا المجال.

وعندما نستخدم لفظ تطور فنحن لسنا بصدد الحديث عن وضع أفضل، أو الحكم بأن الوضع الجديد الذي تم الانتقال إليه هو "الأفضل" كما أن استخدام اللّغويين المحدثين لكلمة التّطور لا يعني تقييم هذا التّطور والحكم عليه، فإنّه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة : التغيّر "[3]

فبالعودة إلى جذور اللّفظة في المعاجم اللّغوية القديمة يورد "ابن منظور" في باب "طور" المعاني التالية" :الطور :التارة، تقول :أطوراً بعد طور أي تارة بعد تارة، وجمع

[1]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص 26.
[2]- عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية 1969 ، ص39 ،37.
[3]- .رمضان عبد التواب، التطور اللغوي :مظاهره وعلله وقوانينه مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، مصر 1997، ص11.

الطَّور أطوار .والنّاس أطوار أي أخياف على حالات شّتى. والطّور: الحال، وجمعه أطوار، وقال ثعلب :أطواراً أي خلقاً مختلفة كل واحد على حدة ...والأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود، وأحدها طور... والطَّور: الحد بين الشيئين[1]. إذاً فمفهوم التّطور لا يعني التّقدم ضرورة، بل هو الانتقال من طور إلى آخر، أي من شكل لآخر أي التغيُّر.

والتّطور الدلالي هو أحد جوانب التّطور اللّغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغيّر مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التّطور وتبيّن أن معاني الكلمات متغيِّرة من عصر إلى عصر.

وهكذا يكون مفهوم التّطور الدّلالي أو التغيّر الدّلالي أوالانزياح الدّلالي (أسماء لمفهوم واحد) هو تغيّر الكلمات لمعانيها، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التّطور الدلالي كلما حدث تغيّر في العلاقة من خلال الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الإتساعي أو العام، وقد يحدث العكس[2].

وهذا ما أكدّ عليه "أولمان Ulman" في تعريفه للمعنى بأنّه: "العلاقة المتبادلة بين اللّفظ والمدلول، فإنّه كلما وجد أي تغيّر في هذه العلاقة الأساسية يقع تغيّر في المعنى "[3].

"ومعنى هذا أن المعنى يمس جانب اللّفظ بصورة أساسية، وأنّنا حينما نعالج موضوع تغيّر المعنى لا نعالجه منعزلا، وإنّما في ضوء الألفاظ التي ترتبط بالمعاني المتغيّرة وتعبر عنها "[4]، وليس تغيّر المعنى أو تطور الدّلالة إلا جانبًا من جوانب التّطور اللّغوي عمومًا، "ولا يمكن فهمه فهمًا تاما إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية، فاللّغة ليست ساكنة، بالرغم من أنَّ تقدمها يبدو بطيئا في بعض الأحايين، فالأصوات والتراكيب والعناصر اللّغوية، وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغيّر والتّطور " [5].

ويشبه بعض اللّغويين تغيّر المعنى عن طريق اكتساب الكلمة لمعان جديدة "بالشجرة التي تنبت فروعا جديدة، وهذه الفروع بدورها تنبت فروعا أصغر.

[1]- جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت ،2004، 9 -7
[2]- ، فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص21 .
[3]-ينظر، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ،ترجمة كمال بيشر، الناشر مكتبة الشباب، 1992 ص 169
[4]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب، ط5 ، 1998، ص236.
[5]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 170.

وهناك الكثير من المعاني السابقة ازدهرت وانتشرت لقرون على الرغم من نمو المعاني الجديدة اللاحقة"[1].

وللتّطور الدّلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، كما أن لـه مظاهر معينة يسلكها هذا التّطور، وهو ما نحاول الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة.

**2) عوامل التّطور الدّلالي:**

لغة الصّحافة وخصوصًا في قامّوسها اللّفظي، ترتبط بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ...، ففي مجال السّياسي على سبيل المثال نجد أن التّعبيرات الوصفية لرئيس الدولة تختلف من فترة تاريخية إلى أخرى، ومن نظام حكم لآخر، وإذا قارنا بعض المفردات التي سادت الحياة المصرية كما عبرت عنها الصّحافة قبل الثورة أثناء الحكم الملكي، بالوضع بعد الثورة نلاحظ تفاوتًا كبيرًا بينهما ...فدّارس الإعلام يهتم في المقام الأول بتأثير العوامل الخارجة عن اللّغة على التّطور الدّلالي وهي عوامل كثيرة، فهناك عوامل الاجتماعية والنفسية والحضارية، فالتّطور الاجتماعي يؤدي في أغلب الأحيان إلى تطور لّغوي، فتموت ألفاظ وتبعث أخرى وتتبدل معاني بعض الألفاظ، ويقترن التّطور بظهور ألفاظ جديدة[2].

فلّغة الصّحافة تخضع لعوامل التّطور اللّغوي، لأنّ هذه الأخيرة مرتبطة بالمجتمع وتعبر عنه وتصور كل ما يدور فيه.

فذكرنا أن من iأهم أهمأهم جوانب التّطور اللّغوي هو تغيّر المعنى، ويظهر هذا التغيّر في صورتين:

الأولى : عندما يضاف مدلول جديد إلى كلمة قديمة.

الثانية : عندما تضاف كلمة جديدة إلى مدلول قديم[3].

والعوامل التي تؤدي إلى هذا التغيّر أو التّطور كثيرة ومختلفة، فمنها عوامل مقصودة متعمدة، كقيام المجامع اللّغوية والهيئات العلمية بوضع مصطلحات جديدة، أو إضفاء دلالات

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، المرجع السابق، ص236 .
[2]-مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 66،67.
[3] ينظر : دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان 152.

جديدة على ألفاظ قديمة لمجاراة التطور في مجالات الحياة المختلفة[1]. وهذه العوامل تأثيرها محدود في اللّغات، وهي لا تنال اهتمام الدارسين.

أما العوامل الأخرى غير المقصودة التي تتم بلا تعمد أو قصد فهي التي حظيت بالاهتمام والدراسة، وقد استطاع الدارسون المحدثون من خلال استقراء اللّغات الإنسانية وتاريخها والأطوار المختلفة التي مرت بها أن يحددوا عدداً من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تطور الدّلالة في كل اللّغات الإنسانية، لأنّ لّغات البشر على اختلافها تخضع لقوانين عامة في التغيّر والتّطور[2]. كالحاجة إلى كلمة جديدة تعبر عن معنى جديد، والتّطور الاجتماعي والثّقافي للمجتمعات الإنسانية، والتّطور الذي يحدث في اللّغة نفسها من ناحية الصّيغ والتراكيب والأساليب.

وقد وجدتُ من خلال البحث أنّ بعض هذه العوامل التي حدّدها علماء اللّغة المحدثون كان قد تنبه لها علماؤنا الأوائل، وأشاروا إليها في مباحثهم وفي مؤلفاتهم. لذلك لابد لنا أن نتطرق إلى التّطور الدّلالي عند علماء القدامى.

### 2)1- التّطور الدّلالي عند علماء القدامى:

مصطلح التّطور الدّلالي وليد الثّقافة الغربية الحديثّة ولقد نشأ في أحضان علم الدّلالة "Semantics" الذي ظهر مع بداية القرن العشرين إلا أنّنا نجد علماء العرب القدامى قد تنبهوا إليه وأشاروا إليه في مباحثهم ومؤلفاتهم.

فقبل مجيء الإسلام كانت العرب في جاهليتها على إرث من أبائهم في لغاتهم وآدابهم وسائلهم وقوانينهم، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت الأحوال، ونسخت ديّانات، وأُبطلت الأمور ونُقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت.

ومن أبرز من أشارة إلى قضية انتقال الدّلالي للألفاظ اللّغوية "ابن فارس" من خلال كتابه "الصّاحبي" الذي حوى في طياته العديد من الملاحظات الهامة في هذا المجال، وقد

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، 134، رمضان عبد التواب، التطور اللغوي،111، ، أحمد مختار عمر علم الدلالة، 242.

[2]- ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، 187.

بدأها أولا بتساؤلٍ مهم تمثل في إمكانية وجود القياس مِن عدمه في "باب القول على لغة العرب هل هي قياس، وهل يشتق بعضها عن بعض ؟"، يقول" أجمع أهل اللّغة _إلاّ من شذّ عنهم_ أن للّغة العرب قياسًا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض.

ويقول كذلك " فكان مما جاء في الإسلام _ ذكر المؤمن و المسلم والكافر والمنافق. وأنّ العرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق. ثّم زادت الشّريعة شرائط وأوصافًا بها سّمي المؤمن بالإطلاق مؤمنًا. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلاّ الغطاء والستّر. فأمّا المنافق فاسم جاء به الإسلام لقومٍ أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع. ولم يعرفوا في الفسق إلاّ قولهم: "فسقت الرُّطْبَةُ" إذا خرجت من قشرها، وجاء الشّرع بأنّ الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة اللّه جلّ ثناؤه."

من خلال هذه الفقرة يبيّن "ابن فارس" أنّ هناك ألفاظًا انتقلت من معنىً إلى آخر بسبب الحاجة المُلِحة، والاستخدام المستمر" الاستعمال". فذكر كذلك انتقال الدّلالة من التّعميم إلى التّخصيص الذي يعد مظهر من مظاهر التّطور الدّلالي، حيث نجده يعدد أسباب ويفصل فيها ليقنع القارئ بالتّطور. فيرجع تغيّر الدّلالات إلى سبب واحد وهو أنّ العرب كانت تعتقد بالتّفاؤل والتّشاؤم، وكانت دائمًا تربطها بالحيوان، لأنّ البيئة العربية كانت أشدّ التصاقًا بالحيوان، ولأنّه جزءٌ منها ومن تفكيرها.

وليس "ابن فارس" وحده من تفطن إلى هذه الظاهرة نجد "المّبرد" قد أشار إليها في كتابه "الكامل"، فقد تنبه إلى ظاهرة "بلى الألفاظ" من خلال استخدام صوت مكان صوت، مثل تطور الأزّ إلى الهزّ حسب الحاجات وما أخذه الحرف من طابع في ذهنية أفراد المجتمع في راهنهم، ولذلك حاول "المبرد" أن يبيّن لنا مواضع استخدام الكاف والشّين في المواضع المناسبة. فأمّا عالم اللّغة "ابن الجّني" فقد جمع آراءه حول هذه الظاهرة في مختلف مصنّفاته، ولكن المصنّف الأساس الذي يعتمد عليه في مختلف الدراسات، نظرًا لاتسامه بما وسم به " الكامل"، فأحاط "الخصائص" باللّغة جميعها تقريبًا، وكان مما اهتم به "ابن الجّني" هو ظاهرة التغيّر اللّغوي بشكلٍ عام، والتغيّر الدلالي بشكل خاص، فتحدث عن الأسباب ومنها: إسقاط الحروف من بعض الكلمات أو إبدالها بحرف آخر طلبًا للخفة، لأنّ الإنسان ميّال لهذا الطبع، ومن الأسباب التي ذكرها "ابن الجّني" كذلك إرتباط الحرف عند

قوم بمعنىً معين تبعًا للتغيّرات الظرفية، ثّم إرتباطه بمعنى مغاير للأول من ذلك قوله تعالى: **"ألم تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا"** أي تزعجهم و تقلقهم.

وهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء لأنهما من نفس المخرج وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء، وهذا المعنى، أعظم في النّفوس من الهزّ، لأنّك قد تهزّ ما لا بال له، كالجدع وساق الشّجرة، ونحو ذلك.

كما تحدث عن تلاقي المعاني رغم اختلاف المباني، وتنبه كذلك إلى انصراف الكلمة عن مدلولها الأصلي وهو ما يسمى في اصطلاح المحدثين باللاّمساس أو المحظور" "taboo.

وإلى جانب ماذكره "ابن الجني" واستفاض فيه وجدنا اللّغويين والمعجميين يكثرون الحديث عن الظاهرة ويحيلون عليها كثيرًا، وهذا طبيعي، لأنّ موضوع بحثهم كان المعنى. "فالسّجستاني" مثلاً يؤكد أنّ الألفاظ بإمكانها أن تنتقل من معنىً إلى آخر بفعل عوامل، يقول موضحًا: "(مأتم) وقالوا المأتم الجماعة من النّساء إن اجتمعن في فرح أو حزنٍ، ويقال رأيت مأتماً من النّساء مجتمعات في عرسٍ وكذلك في مناحة...". ويؤكد "ابن دريد" الفكرة قائلاً: "... و(الفوارق) الواحدة فارق، وهي قطع من السّحاب تتفرّق عنه مثل فُرَّقِ الإبل، وهي النّوق إذا أرادت الولادة فارقت الإبل وبعدت عنها حيث لا ترى فأنتجت ...".

وفكرة "ابن دريد " هذه تسير وفق قاعدة "ابن الجّني" السّابقة ، حيث نراه يصف في هذا الموقف كلمة (الفوارق) التي استعملت في موقف وصف المطر، ثّم يربطها بالدّلالات الأصلية أو المستخدمة، لكي لا يفصل بين هذه الدلالات كلّها المتعلّقة بالألفاظ. [1]

أما علماء اللّغة المحدّثون فقد استطاعوا أن يحددوا لنا أسباب و عوامل التّطور الدّلالي، ففي أوائل القرن العشرين نجد اللّغوي الفرنسي "أنطوان مييه Antoine Meillet" يرجع التّطور الدّلالي إلى ثلاث أسباب رئيسية وهي: اللّغوية والتّاريخية والاجتماعية، فهذه العوامل توضح حالات كثيرة من التّطور الدّلالي، ولكنها ليست جامعة بحالٍ من الأحوال. فهناك عوامل نفسية خالصة، كالبواعث الإبداعية، والمجازات الفنية

[1]- ينظر، صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2008، ص328،349.

لغرض الاتساع والافتنان في التّعبير، وهو ما يبرع فيه الأدباء والشعراء وأرباب البلاغة : "ذلك أن الفكرة التي يطالع بها المبدع قارئه، أو الانفعال الذي تتكون منه قصيدة، يحتاجان إلى هيئة فنية خاصة، تُنْحَت من المادة اللّغوية ذاتها، بإيقاعها وموسيقاها وبحيوية فاعلة تجعل اللّغة تتسع لتجربة فيها الصورة المجازية والاستعارية، وهنا يمسك البّاحث الدّلالي طرف المسألة ليدرس لغة الشاعر المجازية وهي أعلى مرتبة لاستخراج قدرات البناء اللّغوي، من تغيير المعنى ونقله، أو تحريكه في اتجاهات يتسع في بعض منها، ويضيق في بعض آخر"[1].

**2)2- العوامل اللغوية:**

وهذه العوامل أحدثتها اللّغة ذاتها، واستعمال النّاطقين بها، ونقتصر في دراستنا على العوامل اللّغوية ذات التّأثير الكبير في التّطور الدّلالي ومنها:

**أ_ الاستعمال** :

ويقصد به القدرة ألفاظ اللّغة على اكتساب دلالات جديدة تبعًا للظروف والملابسات التي تستعمل فيها، فاستخدام النّاطقين لهذه الألفاظ في سياقات جديدة يكيّفها كل مرة لحمل دلالات جديدة، ذلك لأنّ النّاطقين وإن اتفقوا على معناها الأساسي فإنّهم "يختلفون في ظلالها، وما يكتنفها من ملابسات تتغيّر كل يوم، وتتنوّع بتنوّع التّجارب والأحداث، فإذا ورثتها الأجيال النّاشئة، لم ترثها على حالها الأولى، بل ترثها مع بعض الانحراف في الدّلالة، ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الأجيال"[2].

وكمثال على تأقلم اللّفظ مع السّياقات الجديدة، وحمله دلالات جديدة، نأخذ لفظ "الخمر" التي كانت في الجاهلية رمزاً للكرم والضيافة يتفاخر النّاس بإقتنائها ودفع المال لشرائها، والشعراء يصفون إنينتها ولون شرابها ، ولما جاء الإسلام حرم تعاطيها وأصبحت أم الخبائث، ومن شَرَبها لحقه العار ووُصف بالفسق وأصبح من الفُجار.

أمّا" الميسر" فهو من القمار، وكان حلالاً في الجاهلية وبعد أن حرمه الإسلام تغيَّر موقف النّاس منه ، ومن ثم تغيَّر معناه، وكذلك الرِّبا والقمار والأنصاب.

[1]- ينظر : دلالة الألفاظ 131، علم الدلالة، 242.

[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص134، 135.

ويقول "إبراهيم أنيس" إن أوضح عناصر هذا العامل الرئيسي (الاستعمال) سوء الفهم، بلى الألفاظ، والابتدال[1]، ونضيف كذلك اختصار العبارة والاستخدام المجازي، هذه العناصر قد تتداخل أحيانا وتصب في مجرى العامل الرئيسي: (الاستعمال).

ونورد هذه العناصر منفصلة التماسا لمزيد من الوضوح، مبينين أثر كل منها في تطور دلالة ألفاظ لغة الصحافة.

**أ-1- سوء الفهم:**

فهي تجربة قد يمرّ بها كل منّا، فهي حين يسمع المرء اللّفظ للمرّة الأولى، فيسيء فهمه، ويوحي إالى ذهنه دلالة غريبة، لا تكاد تمتّ إلى ما في ذهن المتّكلم بأية صلة، كما جاء على لسان "إبراهيم أنيس"[2].

وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص قد يؤدي هذا إلى تطوّر اللّفظ تطوّرًا مفاجئًا يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه، ويتمّ مثل هذا التغيّر الفجائي عادة في البيئات البّدائية، حيث الانعزال بين أفراد الجيل النّاشئ وجيل الكبار، ثم تسود تلك الدّلالة الجديدة[3].

وليس من الضروري أن تندثر الدّلالة الأصلية للفظ، بل قد تبقى جنبًا إلى جنب مع تلك الدّلالة الجديدة.

... فكثرة الألفاظ العربية التي نرى كلا منها يعبر عن دلالات متباينة لا ارتباط بينها ولا وجه شبه. فحين تؤكد لنا المعاجم العربية كلمة "الأرض" تعني "الكوكب المعروف" وتعني أيضا "الزكام" ، و"اللّيث" الذي يعني "الأسد" ويعني كذلك "العنكبوت" لا نجد لها تفسيرا إلا بإرجاعها إلى تلك الطّفرة الدّلالية. وما يساعد على حدوث هذه الطّفرة الدّلالية، أنّ اللّفظ قد يكون قليل الشيوع أو يقتصر استعماله على أساليب معينة، فتصاب دلالته بشيء من الغموض، ويصبح أكثر تعرضًا إلى الإنحراف في الدلالة من الألفاظ الاخرى[4].

فهذا العامل "سوء الفهم" له صلة بـ: "القياس" لأن" الإنسان يقيس مالم يعرف، على ما عُرف من قبل، ويستنبط على أساس هذا القياس، ويصيب في استنباطه حينًا، ويصل إلى الدّلالة الصّحيحة، ويخطئ حينًا آخر، فيستخرج دّلالة جديدة، قد تصادف الشّيوع والذّيوع

[1]- المرجع نفسه، ص135.
[2]- المرجع نفسه، ص135
[3]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص240.
[4]- ينظر، إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص136.

بين النّاس[1]. وهذا ما يسميه اللّغويون المحدّثون بـ: "القياس الخاطئ"، وهذا الأخير يبدأ عادة عند فرد يقوم به للمرّة الأولى، ثم قد لا يصلح له، فينتشر ويزيد، ويقلّده غيره من النّاس.

ومن هنا ينشأ ما يسمى بـ: "أخطاء اللّغوية الشائعة" التي يمكن أن تتطوّر وغلب على القديم. و"للقياس الخاطئ" أثر كبير في تطوّر الصيغ والدّلالة في بعض الأحيان. فتشابه كلمة "عتيد" بمعنى "حاضر" كما ورد في الأشعار القديمة والقرآن الكريم، قد شاعت في أيامنا هذه بمعنى " عتيق قديم" ، ويقول الدكتور "رمضان عبد التواب" أنّه قد سمع خطيبًا يقول "تِبْعًا لِكذَا" بدلاً من "تَبَعًا لِكذًا" ولا شك أنه قاس قياسًا خاطئًا على "طِبْقًا لِكذَا"[2]، وقياس إحدى المذيعات كذلك "البخل"، بأنه "بخل مذقع"، وهذا قياس على "فقر مذقع" أي شديد ملصق بالدقعاء وهي التراب[3].

**أ- 2- بِلى الألفاظ:**

وضعت الألفاظ لتستعمل وتتداول على ألسنة النّاطقين، وبسبب هذا التداول يتغيّر اللّفظ في صورته، أو تسقط منه بعض أصواته، أو يبدل صوت من أصواته، أو يبدل صوت من أصواته بآخر، ويتبادل صوتان من أصواته في المواضع "قلب المكاني"، ويصادف أن يشبه اللّفظ _بعد هذا التغيّر_ لفظ آخر، فتجتمع الدّلالتان، ويصبح اللّفظ ممّا يسمى بـ:"المشترك اللفظي"[4].

ومن الألفاظ التي يصيبها البُلى وتتحول إلى لفظ آخر، لفظ "السمين " فقد استبدلت السينه بالثاء (الثمين) فالثمين تعني غالي الثمن وقد جاء على لسان إحدى المذيعات " لا يميز بين الغث والثمين" فالتقابل هنا بين الغث والسمين وليس الثمين فالغث تعني الهزل النحيف[5].

كما تتغيّر صورة اللّفظ بعد القلب المكاني بين حرفين من حروفه ثّم يكيّف النّاطقون دلالته مع صورته الجديدة مثل "التّصنت" في قول: "واقع تحت سلطة أجهزة التصنت"

---

[1]- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص190-191.
[2]-ينظر ، رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ً 48_49.
[3]- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص 19.
[4]رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص 190، 191.
[5]-ينظر، أحمد مختار عمر، الأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين ، عالم الكتب، ط2، 1993، ص222.

فاللّغة العربية تخلو من الجذر"صنت" فلفظ التصنت استمد معناه من "التّنصت" بعد القلب المكاني بين الحرفين النون والصاد[1].

**أ- 3- الابتذال:**

وهو العنصر الثالث للاستعمال، وعامل الابتذال الذي يصيب الكلمة يرجع إلى ظروف سياسية، اجتماعية، وعاطفية[2]، فمثلا كلمة "حاجب" كانت تعني في الدولة الأندلسية "رئيس الوزراء" ثم صارت على النحو المألوف الآن.

ولعلّ أوضح الأسباب في ابتذال بعض الألفاظ، تلك التي تتصل بالنّاحية النّفسية والعاطفية، وذلك كأن يكون لفظ قبيح الدّلالة، أو يتصل بالقدارة والدّنس، أو يرتبط بالغريزة الجنسّية، فهنا نلحظ أنّ كل اللّغات تفقد بعضًا من ألفاظها التي تعبّر عن هذه النّواحي، فتندثر تلك الألفاظ أو تنزوي، ويحل محلّها لفظ آخر أقل وضوحًا في دلالته، أو أكثر غموضًا[3].

ثّم هذا اللّفظ الجديد يكثر استعماله لهذا المعنى فيبتذل ويحل محله آخر وهكذا....

ومن أوضح الألفاظ التي ستبيّن منها الضعف الإنساني تلك التي تتصل من قريب أو من بعيد "بالموت والأمراض" أو بالأشباح والعالم الرّوحي فهي ألفاظ تثير الخوف والهلع في نفوس البشر فينفرون من سماعها، ويتفاذون ذكرها.

فكلمة "هلاك" لمْ تكن تعني في اشتقاق السّامي القديم سوى مجرد "الذهاب" ولكنها تطوّرت وحلت محل "الموت" التي اكتسبت قدراً كبيراً من قوة الدّلالة ووضوحها حتى أصبح من الضروري البحث عن غيرها فكان أن وجدت كلمة "الذهاب" التي كنى بها عن "الموت" كما وجد ذلك الاستعمال المعروف "توفى" أو "فاضت روحه"، أو "انتهى"، أو غير ذلك من الألفاظ أقل شيوعاً وأقل أثراً في النّفوس.

وليس تفاذي الأسماء أو تحاشيها مقصوراً على الشّعور بالخوف منها أو الاشمئزاز من ذكرها، بل يكون أحيانًا للهّيبة وشدّة الاحترام، وذلك حين يتحاشى الصّغير ذكر اسم أبيه أو معلمه أو رئيسه ويكنى عنه بكلمة أخرى وقد بلغ هذا الاحترام والإجلال لدى بعض الأمم أن أصبح ذكر اسم الرّب أو الإله محظورا محرماً.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 222.
[2]- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، ص 193.
[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 140.

ويترتب على كل ما تقدّم أنّ ألفاظًا تحل محل أخرى، وأن بعض كلمات اللّغة تكتسب دلالات جديدة، وتنتقل إلى مجال غير الذي عُرفت به وشاعت فيه. وتتّم تلك العملية التّطورية في الدّلالات في صورة تدريجية تستغرق زمنا طويلاً، وليس المسؤول عنها فرد بعينه، بل تعزى إلى المجتمع في البيئة اللغوية[1].

**أ-4- الانتقال المجازي:**

هو عامل أساسي في تطوّر الدّلالة ومظهر من مظاهره، به تتوسع دلالة الألفاظ، وتتجدد حياة الألفاظ مادام المجاز في أبسط مفاهيمه يعني: "ما لم يقرّ في الاستعمالات على أصل وضعه في اللّغة"، أو أنّه "كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول"[2].

ويساهم هذا الأخير في الاتساع الدّلالة من حيث استعمال الألفاظًا جديدة، على وفق علاقة استعارية، أو تشبيهية أو مجازية (سببية، ومسببية، ومسببة، وغيرها من العلاقات).

والانتقال المجازي نوعان:

ما ينشأ في البداية لغرض تصويري، ثّم يفقد مجازيته بكثرة الاستعمال ويستعمل استعمال الحقيقة، وقد يموت المجاز وفي هذه الحالة يظل معناه مختفيًا" ويسمى أيضا "المجاز الميت" كما ورد عند "أحمد مختارعمر" في كتابه "علم الدلالة" ومن أمثلة على ذلك الكلمات "الوغى"، "الغفر"، و" العقيقة". فقد انتقل معنى "الوغى" من أختلاط الأصوات في الحرب إلى "الحرب" نفسها، وانتقل معنى "الغفر" من الستر إلى "الصفح عن الذنوب"، ومعنى "العقيقة" من الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه إلى ما "يذبح عند حلق ذلك الشعر"[3].

6. أما النوع الثاني من المجاز فهو ما ينشأ دون قصد إلى التعبير الفنّي والتصويري وإنما بهدف سد تغرات المعجمية.

ومثال على ذلك: رِجل الكرسي ليست رِجلا، وعين الإبرة ليست عينا[4].

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص143، 144، 145.

[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي الثراث العربي، ص 626.

[3]- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985، ص 54.

[4]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 241.

والمجاز من أشدّ العوامل اللّغوية أثرا في تطوّر دلالة ألفاظ اللّغة، سواء أكانت علاقته المشابهة، أوعلاقات أخرى( سببية، ومسببية، مجاورة، ....).

**أ_5- إختصار العبارة:**

وهي من العوامل التي تؤدي إلى تطوّر الدّلالة، فكثرة الاستعمال يؤدي إلى اختصار العبارة، والاكتفاء بذكر كلمة واحد تدل عليها (كالاكتفاء بذكر المضاف إليه وحذف المضاف، أو الاكتفاء بالصفة وحذف الموصوف....) وعنذئذ تتغيّر دلالة هذه الكلمة وتصبح بعد أجيال غير واضحة الصّلة بينها وبين معناها الجديد [1].

ومثال على ذلك قولهم: "إرتفاع الدولة" ويريدون مقدار جبايتها أي مجموع دخلها. وليس في هذه اللّفظة ما يلمح منه هذا ولا ذكره لها القاموس. وأصل هذه الدلالة أنهم كانوا يستعملون لفظ "ارتفاع" مع لفظ "جباية"، فيقولون: "إرتفاع جباية الدولة" أي مقدار ما بلغت إليه جبايتها "من ارتفع السعر أي غلا"، ثّم أسقطو "الجباية" للاختصار ظلّت "إرتفاع" وحدها لنفس ذلك المعنى.

وكذلك قولهم "بُرهة" بمعنى الزمن القصير، وهي تدل في الأصل على الزمن الطويل، فالظاهر أنهم كانوا يقولون: "برهة قصيرة" أو "برهة وجيزة" للزمن القصير ثّم استعملوا "بُرهة" وحدها لهذا المعنى[2].

**أ_6- انتقال اللّغة من السلف إلى الخلف:**

يساهم في انتقال اللّغة من جيل إلى آخر في التّطوّر الدّلالي لبعض المفردات، فقد يحدث أن تنتقل الكلمة من جيل إلى آخر بصورة مختلفة عما عليه في اللّغة الأصل، أو تستخدم استخداما مغايراً للاستخدام السابق، فيؤدي ذلك إلى تطوّرها دلالياً وهذا ما أكد عليه "عبد الواحد وافي" بقوله: " إنَّ الجيل اللاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها الجيل السابق، ويساعد على ذلك استخدام المفردات في غير وضعت له على سبيل التوسع أو المجاز أو تضييق مجال الدلالة[3].

وهنا يظهر بشكل خاص العوامل الاجتماعية والنّفسية التي تؤثر على مدلول الكلمات، ومن أمثلة على ذلك: كلمة "قطار" التي كانت تطلق على مجموعة من الإبل

[1]- ينظر، رمضان عبد التواب ، التطور اللّغوي ، ص191.
[2]- ينظر، جرجي زيدان، اللّغة العربية كائن حي، دار الجيل لنشر والتوزيع، لبنان ط2، 1988، ص 44، 45.
[3]- ينظر، علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 323.

المنتظمة في سيرها، ثُم انتقل هذا الدال إلى مدلول آخر وهي "القاطرة الحديثة" التي تجمع في سيرها طائفة من العربات. وسمي "الخّاتم" بهذا الاسم، لأنّه كان ينقش اسم صاحبه، ويستخدم في ختم الرسائل والوثائق والصّكوك، غير أنّه فَقَدَ هذه الوظيفة بعد ذلك، ولم يبق له إلا الاسم، وتغيرت بذلك دلالته[1].

**أ_7- الإقتراض اللّغوي:**

قد يلجـأ المتكلم إلى أسهل الطرق وأقربها منالاً حين يواجه بالنّقص أو القصّور في الثروة اللّفظية، أي أنّه يعمد إلى اقتراض الكلمات التي يحتاجها من لغات أخرى بدلاً من أن يبذل أي جهد إبداعي في الحصول على ما يريده وهناك ثلاث مصادر رئيسية يستطيع أن يستّمد منها حاجته، وهي اللّغات الأجنبية، واللّهجات المحلية، أو المصطلحات الفنّية والمهنية[2].

وهذا ما أكّد عليه "إبراهيم أنيس" بقوله: "فاللّغات يستعير بعضها من بعض إمّا لأنّ الألفاظ المستعارة تعبّر عن الأشياء معينة تختّص بها ولا وجود لها في غير هذه البيئة، أو تكون الإستعارة لمجرد الإعجاب باللّفظ الأجنبي، وتقتصر الاستعارة عادة على الألفاظ والكلمات، ولا تكاد تتعدّاها إلى عناصر لغوية أخرى، كالتصريف والاشتقاق وتركيب الجمل"[3] .

ومثل: "فُوّتِ" فلا يخطر ببالنا أن "فُوتِ" مزيج للفعل الفرنسي "voter" لو لم يكن السّياق في يوم الانتخاب، فقد خضع الفعل الفرنسي للقواعد الصّوتية والصّرفية للّغة، كما نلاحظ أنّه قريب من دلالته في هذا السّياق من الفعل العربي: "فات، فوّت" بمعنى أمضى الأمر[4]. كما قد يتشابه اللّفظ الأجنبي في مدلوله وأصواته بلفظ العربي القديم، وهنا تختلف الآراء في تأويله إلى: الأصل العربي أم الأصل الأجنبي.

ومجمل القول أنّ هذه العوامل المتداخلة أحياناً، عميقة الأثر في تطّور دلالة الألفاظ في اللّغة، وقد أطلقنا عليها العوامل اللّغوية، تمييزاً لها من العوامل الخارجة عن اللّغة: التاريخية، اجتماعية، النفسية. لأنّ قسطاً منها لا يمّت بصلة إلى هذه الظواهر التاريخية والاجتماعية...، أو يمّت إليها بصلات ضعيفة.

---

[1]- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي، ص 190.
[2]- ستيف أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص 158، 159.
[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 148.
[4]- ابن المنظور، لسان العرب، ج5، ص 403.

ولكنّنا في ذات الوقت لا نستطيع أن نضع حاجزًا سميكًا بين العوامل اللّغوية وغير اللّغوية، فيمكن أن يرد بعضها إلى عوامل الاجتماعية (المجاز، الاقتراض مثلاً) أو الظواهر النفسية ( الابتذال).

وبعد استقرائنا للأمثلة التي بين أيدينا نرجع انتقال المجازي أقوى العوامل المذكورة أثرًا، ذلك لأنّه يدخل في العوامل أخرى كالابتذال وغيره ... ولأنّه أشدّها ارتباطًا بحاجة المجتمع إلى الألفاظ الجديدة. إذ يلجأ إليه لتلبية حاجته من الألفاظ الدّالة على المدّلولات الجديدة.

**2-3- العوامل التاريخية:**

"إن انتقال الكلمات من عصر إلى عصر لابد أن يصاحبه تغيّر في مدلول هذه الكلمات نظرا لما يحدث من تغيّر وتطوّر في الحياة الاجتماعية والسّياسية والاقتصادية وغيرها مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو من بعيد، وكما قلنا فإن الكلمات عرضة للتطوّر والتغيّر، ويكون هذا واضحاً عند انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى عصر تاريخي آخر، أو من فترة تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة. حدث ما حدث من تغيّر في حياة النّاس وعاداتهم وتقاليدهم ومخترعاتهم، وما حدّ عليهم من صناعات كلّ هذا لابد وأن يجاريه تطوّر في الألفاظ وتغيّر في الدلالة"[1].

ومن ذلك تغيّر المدلول وبقاء الدال على ماكان عليه في السابق، ولنا في اللّغة أمثلة عديدة لتأثير التاريخ على دلالة الألفاظ. ومن ذلك كلمة "سّفينة" فقد تغيّرت صفتها تغيّرًا لا يكاد يذكر منذ عهد "الأنجلو سكسوني"، ومع ذلك فإن السّفن الحالية تختلف عن السّفينة التي كان يبحر عليها قراصنة الشمال من عدة وجوه، أي من حيث الحجم والتراكيب والشكل والخواص الفنية إلخ[2].

**2-4- العوامل الاجتماعية:**

فالعوامل الاجتماعية تنعكس بتطوّراتها على اللّغة، لأنّ اللّغة مرآة المجتمع، تعكس حضارته ورقيه وتطوّره، فكلما تقدمت الأمم وزداد رقيّها وتنوعت مظاهر الحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والثّقافية فيها اتسعت الاستخدامات اللّغوية وتنوعت

[1]- أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطوّر اللّغوي، دار الأندلس، ط1 بيروت،1983 ، ص 119، 120.
[2]- ستيف أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص 172.

المصطلحات الجديدة[1] المعبرة عن مظاهر الحياة، وتظهر بذلك مفردات جديدة عن طريق العودة إلى الألفاظ ذات الدّلالة القديمة المندّثرة فيحي بعضها، ويطلقه على مستحدثاته ملتمساً في هذا أدنى ملابسة. ويقول "ولدرون" "Waldron": "في المخترعات والاكتشافات، الحديثة نحن نستعمل ألفاظاً قديمة لمعان حديثة ولذى يتغّير المعنى"، ويقول أيضا: "مصطلحات العلوم والرياضة والتخصصات المختلفة قد تنتقل إلى لغة النّاس كذلك"[2].

وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الفوج الزاخر من الألفاظ القديمة الصّورة الجديدة الدّلالة مثل: البريد، القاطرة، السيارة، الجرائد الصّحف....، وغير ذلك من ألاف الألفاظ الّتي أحياها النّاس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلّبتها حياتهم الجديدة، وتتمّ هذه العملية عادة عن طريق الهيئات العلمية والمجامع اللّغوية، أو قد يقوم بها بعض الأفراد من الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتّاب والشّعراء.

ثّم تفرض تلك الألفاظ في وضعها الجديد على أفراد المجتمع للتّداول والتّعامل بها، غير أن بعضها يصادف القبول فيذيع ويشيع، ويصبح بعد حين من الكلمات المألوفة. ويلقى بعضها الصعاب والاعتراض فلا يكاد يظهر حتى يختفي من الاستعمال. وقد يصل الشيوع بالدّلالة الجديدة حداً تنسى معه الدّلالة القديمة نِسيانا تاماً، فلا يبقى لها أثر في أذهان النّاس.

وتحاول هذه الهيئات العلمية والمجامع اللّغوية الآن وضع تلك الألفاظ التي تسدّ حاجة المجتمع من النواحي المختلفة[3].

### 2-5- العوامل النّفسية:

تتصل بالعوامل الاجتماعية، العوامل النّفسية، ذلك أن لكلّ مجموعة لغوية كلمات محظورة، وهي مسمَّاه بعضهم "اللامساس" ترجمة للفظ الأجنبي" Taboo" أو "الابتذال" الأمر الذي جعل الناطقين يتجنبون ذكرها بسبب أنّ السّامعين ينفرون منها أو لأنّها تثير في النّفس مشاعر كريهة، بسبب التّشاؤم، لذلك يلطفون اللّفظ ويستعملون لفظ آخر على سبيل التّفاؤل.[4]

[1]- ينظر، أحمد عبد الرحمن حماد، عوامل التطور اللّغوي، ص 137.
[2]- أحمد مختار عمر، علم دلالة، ص 238.
[3]- أبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 148.
[4]- المرجع نفسه، ص 131.

ومن الأسباب النّفسية التي تؤدي إلى تغيّر المعنى، تلك البواعث الإبداعية والمجازات الفّنية لغرض الاتّساع والافتنان في التّعبير وهو ما يبرع فيه الأدباء والشّعراء وأرباب البلاغة.

وخلاصة القول فإنّ العومل المذكورة جزء هام من القوانين الجبرية الثابتة التي تخضع لها اللّغة، وهي ترجع إلى الظواهر الاجتماعية الخالصة[1]، أو إلى أمور داخل اللّغة ترجع إلى بنية اللّغة وأصواتها وألفاظها، وتأثير هذه العوامل في دلالة الألفاظ يتجلى في عدة أشكّال، تلك التي يطلق عليها العلماء "مظاهر التّطور الدّلالي".

[1]- علي عبد الواح الوافي، اللّغة والمجتمع، ص 91.

# الفصل الثاني

# مظاهر التّطور الدلالي

- قسم نظري
  - ✓ مظاهر التطور الدلالي
    - التخصيص
    - التعميم
    - الانتقال
- قسم تطبيقي
  - ❖ منهجية الدراسة التطبيقية
  - ❖ تحليل مونة البحث حسب نظرية الحقول الدلالي
  - ❖ نتائج

✓ **مظاهر التطور الدلالي:**

تبين لنا فيما سلف أنّ الكلمة قد تتطور دلالتها من عصر إلى عصر، وعرفنا أهم العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلى ذلك التطور أو التغيّر، وبقي لنا أن نعرف المظاهر التي يتجلى فيها هذا التطور.

مظاهر التطور الدلالي، أو أشكال تغيّر المعنى، أو كما يسميها "إبراهيم أنيس" أعراض التطور الدلالي. وقد حصر بعض الدارسين هذه المظاهر في ثلاثة: التخصيص (التضييق) ، والتعميم (الاتساع)، وتغير المجال (الانتقال الدلالة)[1]. يقول اللّغوي "جوزيف فندريس": "ترجع أحياناً التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع : التضييق والاتساع والانتقال، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص.. وهناك اتساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام.. وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص".[2] ويقول الدكتور "محمد بوعمامة" أن هناك تقسيم الثلاثي توصّل إليه العرب القدامى واستعملو هذه المصطلحات الثلاثة بصفة صريحة، أما المحدثون فأضافوا الانحطاط والرّقي[3] وسنذكر ها هنا مظاهر أخرى، مع إدراكنا أنّ هذه المظاهر تتداخل أحيانا، كما قد يصيب اللّفظ مظهران أو أكثر مما يبدو وكأنه عرض جديد، وبقليل من الاجتهاد يمكن إدراجه ضمن مظهر واحد من المظاهر الثلاثة المذكورة.

**أولا تخصيص الدلالة:**

"المقصود بالتخصيص هو أن تكون اللّفظة وضعت في الاصل لتؤدي معنى عاماً، ثم تتخصص تدريجيا إلى أن تصبح دلالة على معنى واحد فقط"[4] أو هو تضييق مجال دلالة اللّفظ.

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ ص152.
[2]-جوزيف فندريس، اللغة، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة،1950،ص 256.
[3]- محمد بوعمامة، علم الدلالة، ص 266.
[4]- المرجع نفسه، ص 266.

وعرفه بعضهم بأنه تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها. ويعرفه كذلك بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلها[1] ويمكن تفسيره على أنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزيّة للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده[2].

ويرى الدكتور "إبراهيم أنيس" أن "إدراك الدلالة الخاصة، أو الشبيهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية، التي يقل التعامل بها في الحياة العامة وبين جمهور النّاس، ... والنّاس في حايتهم ينفرون عادة من تلك الكليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان، ويؤثرون دلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في الحياة أكثر ما فيها ملموس المحسوس. وهم لقصور في الذهن حينا، أو بسببى بعض تلك الكسل والالتماس أيسر السبل حينا أخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العمة ويستعملونها استعمالا خاصا ولا يتردد الرد العادي في هذا الصنيع متى وثق أن كلامه سيكون مفهوما، وأنّه سيحقق الغرض أو الهدف من النطق. فإذا قدر لمثل هذا الاستعمال قي الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور النّاس راينا اللّفظ تتطور دلالته من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجالها، وتقتصر على ناحية منها، وذلك هو لعرض الذي نسميه بتخصيص الدلالة، وهو الذي يصيب كثيرا من الألفاظ اللّغات في العالم"[3].

ومن حالات التخصيص الدلالي، إطلاق الاسم العام على طائفة خاصة تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم، لأنّ الإنسان إذا وثق من أنّ محدثه قادر على فهمه أعفى نفسه من استعمال اللّفظ الدقيق المحدد واكتفى بالتقريب العام[4]. وفي ذلك يقول "جوزيف فندريس" "الكلمات العامة لا تكاد تستخدم في الاستعمال بقيمتها العامة، إلاّ إذا كان ذلك عند الفلاسفة.

فكل واحد من متكلمين يطلقها على نوع خاص من انواع النشاط، وقد تكلم علماء اللّغة عن المعاني المختلفة لكلمة "عملية" فإنّ معناها يختلف تبعا لما إذا كان الكلام في الجراحة، أم في الفن الحربي، أم في شؤون الغابات، أم في الرياضة، تبعا لذلك نعرف ما يدور حول قطع عضو من أعضاء الجسم، أو عقد صفقة من صفقات البورصة، أو قيادة

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 245.
[2]- نفسه، ص 246.
[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 153،154.
[4]- رمضان عبد التواب، عوامل التطور اللغوي، ص 195.

كتيبة في الجيش في ميدان القتال، أو تعليم الأشجار التي يجب أن تقطع، أو حل مسألة حسابية[1].

وقد تتخصص دلالة اللّفظ لشيء معّين لبروزه وتميزه عن غيره، وكما تتخصص دلالة اللّفظ لمعنى معين لأهميته في حياة المجتمع، وكذلك عند شيوعه دون نظائره في المجتمع، وقد يكون لمجرد التميّز بين الأشياء.

ومن الأمثلة على ذلك كلمة "الحج" التي كانت تعني قصدك الشيء وتجريدك له، ثم خصّ بقصد البيت الطهور، وكلمة "السبت" فتعني في اللغّة الدهر، ثم خصّ في الاستعمال بأحد أيام الأسبوع وهو فرد من أفراد الدهر وكذلك كلمة "مسافة" من السوف وهو الشم، ثم صار يطلق كلّما يدل على البعد[2].

**ثانيا: تعميم الدلالة**

هو توسيع مجال دلالة اللّفظ، أو الانتقالمن الخصوص إل العموم، ومثلما يصيب التخصص دلالة بعض الالفاظ فقط يصيب التعميم دلالة بعضها الاخر، فنجد أنّ الكلمة يبح ممكن التطبيق على مدى أوسع وأشمل[3]، ويصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق[4].

وإذا كان التخصيص يفسر بإنه إضافة بعض الملامح التمييزية للّفظ، فيرى الدكتور "إبراهيم أنيس" أن التعميم أقل شيوعا من التخصيص لسبب سالف الذكر، وهو أن إدراك الدلالة الخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية[5].

ومع أن إدراك الدلالة الخاصة والمحسوسة أسهل من إدراك المفاهيم العامة، فإننا لا نستطيع أن نجزم بصحة الحكم الذي أصدره أنيس من أن التعميم أقل شيوعا من التخصيص، ذلك للأن أسباب أخرى تدفع بالمتكلمين إلى التعميم، فالمتكلم العادي لا يحرص

[1]- المرجع السابق، ص 196.
[2]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في الثراث العربي ، ص 623.
[3]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.
[4]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص 243.
[5]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.

على الدقة الدلالة، بل يكتفي بقل قدر منه ويقنع بالقدر التقريبي الذي يحققه هدفه من الكلام[1].

ثم كثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسيع تزيل مع تقادم العهد خصوص معناه، وتكسبه العموم[2].

ويمكن تفسيير تعميم الدلالة على أنه اسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ[3].

ومن ذلك كلمة "عم" فالطفل عندما يستخدمها مع كل رجل قد أسقط الملامح التميزية للفظ كالقرابة واكتفى بملمحى الذكورة والبلوغ.

وكذلك الذي يستخدم "صحيفة الهواء" قد راعي فقط ملامح مثل نقل الأخبار والدورية. واسقط ملمح الطبع على الورق، ومثل هذا يقال عن "مسرح الهواء" الذي لاحظ فقط ملمح التمثيل وأسقط بناء المسرح.

**ثالثا: انتقال الدلالة**

وهو أن ينتقل اللفظ من مجال استعماله المعروف فيه، إلى مجال آخر، ويتم في غالب عن طريق المجاز، سواء أ كانت العلاقة بين المعنيين علاقة مشابهة أو علاقات أخرى، جزئية، كلية، مكانية، سببية، وسواء أ كان المجاز عن عمد أو لغرض تعبيري "بلاغي" أم عن غير عمد وذلك لسد حاجة لغوية أو ثغرات المعجمية[4] وهذا ما أكد عليه "جوزيف فندريس" في تحديده المراد بانتقال المعنى " يكون انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى حال أو من مسبب إلى سبب أو من علامة دالة إلى شيء مدلول عليه ....إلخ.[5]

ويعد هذا الأخير "انتقال الدلالة" من أهم مظاهر التطور الدلالي أولا لتنوعه وثانيا لاشتماله على أنواع المجازات القائمة على التخيلات، وقد تحدث الكثرون عن أهمية التخيلات وبخاصة في مجالات الكناية والمجاز والتشبيه.

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.
[2]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 293,
[3]- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص 245.
[4]- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة، ص 63.
[5]-- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص 247.

فيتمظهر الانتقال الدلالي في عدة مظاهر وهي :

❖ **الانتقال من المجرد إلى المحسوس:**

ويتم عادة توضيح الفكرة المجرة التي قد يصعب على الأذهان إدراكها وتحديدها، ويبدأ بنوع من التصوير البلاغي كما عند الادباء، ثم يشيع هذا النوع من المجاز قد يستعمل استعمال الحقيقة، وقد ينزوي المعنى الحقيقي للفظ أو يموت، ويبقى حبيس المعاجم.

وهذه العملية التصويرية يلجأ إليها الأدباء، والموهوبون، وأهل الفن لتجلية الصورة الذهنية، وصقاها أمام قرائهم، والمطلعين على انتاجهم الفني، فالرسام والمصور حين يعبر بريشته وألوانه عن بعض المعني المجردة. كالحنان أو الحقد، أو الصبر، أو البخل، أو الطموح، يتخير لنا صورا نرها ونكاد نلمسها، ولا يزال يبرز من معالمها بحسن ألوانه حتى يصبح المجرد محسوسا ملموسا[1].

❖ **الانتقال من المحسوس إلى المجرد:**

يرى إبراهيم أنيس أن الانتقال من المحسوس إلى المجرد ليس ذلك المجاز البلاغي الذي يعمد إليه أهل الفن والأدب، فلا يكاد يثير دهشة أو الغرابة في ذهن السامع فليس المراد منه إثارة العاطفة أو انفعال النفس، بل هذفه الاساسي الاستعانة عن التعبير والعقليات والمعاني المجردة.

ويتم عادة في صورة تدريجية، وتضل الدلالتان سائدان جنبا إلى جنب زمنا ما، خلاله قد تستعمل الدلالة المحسوسة فلا تثير دهشة والغرابة وتستعمل في نفس الوقت علة الدلالة المجردة، فلا يدهش له أحد وليست إحداهما حينئذ بأحق وأولى أصلة من الأخرى، حتى يمكن أن تتعدد الدلالتين مما يسمى بالحقيقة، والاخرى مما يسمى بالمجاز، إذا لا مجاز ولا حقيقة بينهما في مثل هذه الحال[2].

فيقال "جزت الموضع: سرت فيه" ويرد عند "ابن فارس" قوله جازبنا فلان، وجاز علينا فارس، هذا هو الاصل، وعند الراغب جزت المكان: ذهبت فيه. واستعمال اللّفظ كما

[1]- إبراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، ص 161.
[2]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 162.

يبدوا ألفته البيئة العربية القديمة. فإذا انتقلنا إلى:"جوّز" وجدناها بدلالة السقي. ويقال جوز إبله: ساقها وجوز له ما صنع، وأجاز له، أي سوغ له ذلك، فنجد الدلالة انشعبت على قسمين:

**الأول:** لا يزال متعلقا بمعنى حسي قديم

والثاني: اتجه بدلالة الكلمة إلى معنى يقترب إالى حد كبير مع ما نألفه اليوم في استعمال:جوز. فإذا انتقلنا إلى صيغة "استجاز" مثلا وجدناها ترد بمعنى: استجزت فلان فأجازني: إذا سقاك ماءا لأرضك أو لماشيتك. واستجزتفلانا، فأجازني، إذا استسيقته. فسقاك، وذلك استعاره، والحقيقة مالم يتجاوز ذلك.

فلم تبتعد الكلمة في اللسان عن مدلولها القديم إلآ يسير يمكن أن يدركه مستعمل اللغة من غير عناء. وهو سقي الارض، أو استجازة الماشية لكون السقي يرتبط معناه الحقيق بالدلالة الحسية التي تكشف عنها لفظة الارض وتحدد معناها الحسي لفظة ماشية[1].

وإذا انتقلنا إلى كلمة "إجازة " نجدها ذات دلالة معنوية مجازية" فالجوائز في العطاء معروفة واحدها جائزة، وزعم بعض أهل اللغة إنها كلمة إسلامية محدثة، بمعنى أنّ الكلمة قد خرجت من دلالتها الحسية القديمة وهي أن يعطي الرجل ماءا ويجيزه ليذهبه لوجهه، فيقول الرجل إذا ورد ماء لقيم الماء: أجزني ماء، أي أعطني ماء حتى أذهب لوجهي، وأجوز عنك، ثم كثر هذا حتى سمّوا العطية جائزة.[2]

❖ **إنحطاط الدلالة:**

كثيرا ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الالفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير[3]. وهذا راجع إلى عوامل سياسية، أو اجتماعية، أو نفسية، أو لغوية.

فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع حتى إذا طرقت الاذان فزع المرء لسماعها، وأحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الايام وتشيع

[1]- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في الثراث العربي، ص 620، 621.
[2]- المرجع نفسه، ص 222.
[3]- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 156.

تلك الالفاظ ويكثر تناولها بين النّاس وهم عادة مشغفون في كلامهم بالاسراف والمغالاة، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول رغبة منهم في أن يحيطوا معانيها بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة، تنهار القوة التي في الدلالة الأولى، ويصبح اللّفظ بعد شيوعه مألوفا لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس[1].

ومن الالفاظ الدالة علة انحطاط الدلالة كلمة البلهاء التي كانت تدل على المرأة الجميلة الكريمة العزيزة، ويقال شباب أبله: إذا كان ناعما، ثم انحدرت دلالتها لتدل على الشخص المغفل من كل شيء_الاحمق غير العاقل_ رجلا كان أو مرأة.

وكذلك كلمة الغانية فكانت تدل على معنى جميل وصفة محمودة في المراة التي استغنت بجمالها عن كل وصف، ثم صارت اليوم دالة علة المرأة التي تحترف حياة اللهو والعبث[2].

**❖ رقي الدلالة:**

فكلما قد تنحط الدلالة في الالفاظ قد تقوي في ألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة أو أنحطاطها أكثر ذيوعا في العالم[3].

ورقي الدلالة هو بعض الألفاظ قويت دلالتها واكتسبها الاستعمال أهمية كبيرة.

ومن أمثلة على ذلك:

الكلمتين ملاك ورسول عهد كانتا فيه بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة مهما كان شأنها، ثم تطورتا وأصبح لها تلك الدلالة السامية التي نألفها الآن.

وكذلك كلمة "الجميل" التي كانت تعني في الجاهلية: اجتمال شحم السنّم، أي: اذابته، من اجتمل الرجل: إذا أذاب الشحم وأكله، ويقال: رجل جميل: إذا جرى ماء السمن في وجهه. ثم ارتقت دلالة اللفظة إلى دلالة: الحسن، والنظارة، ونقاء الوجه وجمال الاخلاق والشمائل، بل إنّ الدلالة القديمة تلاشت ولم يعد العربي اليوم يستعمل "الجمال" استعمال

[1]- نفسه، ص 156.
[2]- فادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 624.
[3]- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 158.

البدوي القديم، ومن ذلك كلمة "الفاتن"، التي كانت تعني الاحراق والفصل بين الجيد والرديء من الذهب أو الفضة.

فارتقت دلالة اللفظة إلى معنى اسمي، إذا أصبحت تطلق على كلّ ما يعجب ويبهرجماله، والرقي نتج عن ملائمة بين حالتين، فالاصل ملائم للمستوى الجديد إذ إن شدّة الاعجاب بجمال المراة يولّد ما يشبه اللهيب أو الاكتواء في نفس الناظر، فهو شعور معنوي في حين كان في الاصل رؤية مادية.

وخلاصة القول إن العوامل المفصلة في الفصل السابق وهي عوامل ثابثة جبرية مطردة النتائج، وتتحكم في دلالة ألفاظ اللغة، فهي تأثر في ألفاظ هذه اللغة ودلالتها ويبدوا هذا التأثير في عدة اشكال ومظاهر تتبعناها في هذا الفصل.

✓ **نظرية الحقول الدلالية:**

الحقل الدلالي Semantic fied أو الحقل المعجمي Lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللّغة العربية. فهي تقع تحت مصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثال: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض...إلخ. وعرفه "أولمان Ulman" بقوله: "هو قطاع متكامل من المادة اللّغوية يعبر عن مجال من الخبرة". ويعرفه "ليونس Lyons" بقوله: "مجموعة جزئية لمفردات اللّغة".

وتقول هذه النظرية لكي تفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا. وكما يقول "ليونس Lyons" "يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي. ولهذا يعرف "ليونس Lyons" معنى الكلمة بأنه "محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي. وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معيناً. والكشف عن صلاتها الواحد بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام[1].

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 79، 80.

فنجد علماء العرب سباقين في هذا المجال فكانوا يطلقون عليه بمعاجم الموضوعات، فنجد شبه كبير بين معاجم الموضوعات القديمة وبين معاجم الحقول الدلالية الحديثة، فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد[1].

ومن أشهر معاجم الحقول الدلالية الحديثة هو معجم "Greek New Testament" وقد تم الانتهاء من تصنيف مجالات المعجم بعد الانتهاء من تحليل 15 بألف معنى محتلف يبلغ عددها 5 ألاف كلمة. وعلى الرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته وبالتلي عدم شمول مجالاتها، فإنه يقدم نموذجاً جيدا لمعاجم المجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي والاساس التسلسلي.[2]

ومن أشمل التصنيفات وأكثرها منطقية هو التصنيف الذي أقترحه هذا المعجم، والذي يقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية:

1- الموجودات
2- الأحداث
3- المجردات
4- العلاقات

وكل حقل من هذه الحقول ينقسم بدوره إلى حقول فرعية، فحقل الموجودات ينقسم إلى خمس حقول وهي:

1- الإنسان
2- الحيوان
3- النبات
4- الأرض
5- الطبيعة

[1]- نفسه، ص 108.
[2]- نفسه، ص 85.

وحقل الأحداث فينقسم إلى ثمانية حقول وهي:

1- النشاط الحركي 2- النشاط الانفعالي 3- النشاط الحي
4- النشاط الذهني 5- النشاط الكلامي 6- النشاط العملي واليومي
7- النشاط الطبيعي 8- النشاط الصراعي

أمّا حقل المجردات فينقسم هو كذلك إلى ستة حقول وهي:

1- الصفات المادية 2- الحالات النفسية 3- الصفات المعنوية
4- المعاني الدينية 5- المعاني الذهنية المعاني الأخلاقية

وأخيراً حقل العلاقات وهو كذلك ينقسم إلى أربع حقول وهي:

1- العلاقات الأسرية
2- العلاقات الاجتماعية
3- العلاقات العاطفية
4- العلاقات التنافرية

**تمهيد:**

لا يزال البحث الدلالي على المستوى التطبيقي الميداني، يخطو خطواته الاولى في بلادنا على الرغم من أن أهم المجال من البحث، قد تبوأ مكانته في الدراسات اللّغوية في العالم منذ زمن بعيد، فقد استعان بعلم اللّهجات وعلم الاجتماع اللّغوي، وعلم النفس اللغّوي.

وقد أعجب علماء الدلالة بالاتجاه العلمي الذي نحا إليه علماء الصوتيات، فأخذوا يحذون حذوهم، ويسيرون على مناهجهم، ويختطون لأنفسهم في علاج مسائل الدلالة خططا أدنى إلى الكمال "وهو أقرب إلى مناهج البحث العلمي... واستخدموا الزيادة على طريقة الملاحظة التي كان يقتصر عليها كثير من القدامى، طرقا حديثة أخرى، لطريقة التجارب وقياس الغابر بالحاضر، والموازنة والاستنباط، واتخذوا في جميع هذه الطرق من وسائل الحيطة ما يكلف عصمتها من الزلل، ويبعد بها عن مظان الانحراف، فأتيح بذلك لمناهج البحث السيمانتيكي ما أتيح لمناهج البحث الفونيتيكي من وسائل الرقيّو التهذيب"[1].

فالبحث الدلالي يعد غاية كل البحوث اللّغوية الأخرى، من الصوتية والنحوية وغيرها، وأكبرها صعوبة لأنّ تحديد المعنى ليس بالأمر سهل والهين. ومما يزيد من صعوبة هذا النوع من الدراسات التطبيقية في الميدان.

وسعيا مني للإسهام بجهد متواضع في هذا الميدان، ذهبت إلى مجال الإعلام كون أنه موضوع تخصصي.

❖ **منهجية الدراسة التطبيقية:**

**المرحلة الإعدادية:**

كان علي المرور بمراحل إعدادية كثيرة لتحديد المدونة التي سأدرسها، فاقتضى موضوع البحث أن تكون المدونة مسموعة مرئية. وبالتالي كان عليّ الحصول على حصة تلفزيونية، وقبل أن أحصل على هذه الحصة كان عليّ المرور بعدة مراحل إعدادية وخطوات لابد منها لتكون مدوّنتي مناسبة للموضوع الذي أعالجه في هذه الدّراسة التطبيقية.

[1]- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص 64.

**1_ انتقاء الحصة التلفزيونية المناسبة للدّراسة:**

وجدنا في ذلك صعوبة نظراً لتعدد القنوات الجزائرية من أرضية والفضائية، كان علينا:

**أولاً: انتقاء القناة أكثر مشاهدة من قبل الجزائرين**

قبل أن أنتقي البرنامج الذي تقوم عليه دراستي، فتبيّن لي بعد ذلك أنّ قناة **"الشروقTV"** هي القناة أكثر مشاهدة في الجزائر، حسب دراسة لمؤسسة **"إمار" Immar** الفرنسية حول الخريطة الإعلامية في الجزائر لسنة 2015، بيّنت أنّ قناة **"الشروق TV"** حققت نسبة مشاهدة عالية بمعدل سنوي بلغ 76% كذلك أكبر نسبة مشاهدة يومية بمعدل بلغ 48%.[1]

**ثانياً: إختيار الحصة التلفزيونية المناسبة**

بعد أن حددنا قناة **"الشروقTV"** إنطلاقا من معيار المشاهدة العالية للجمهور الجزائري لهذه القناة، كان علي اختيار الحصة التلفزيونية التي تبث على هذه القناة وفق مقاييس وهي:

**التوقيت:** أن يكون توقيتها مناسبا بحيث يمكن أن يشاهدها أكبر نسبة من الجزائريين، بعد فراغهم من انشغالاتهم اليومية.

**نوع الحصة:** تحديد نوع الحصة التي تكون اجتماعية بالدرجة الأولى فهناك برامج متعددة:

سياسية، تثقيفية، ترفيهية، رياضية، اقتصادية....إلخ. ولهذا وجب تحديد نوع الحصة التي المراد تتبعها ودراسة محتواها.

**فئة الحصة:** أن تكون موجهة لعامة المجتمع، وليس إلى النخبة أو الفئة المتعلمة.

**لغة الحصة:** أن تكون لغة التي تقدم بها الحصة لغة إعلامية (مزيج العامية والفصحى).

[1]- دراسة نشرت في جريدة الشروق اليومي، الإثنين 02 فيفري2015، الموافق ل 03 محرم 1436هـ ، العدد4355 ص 19.

## 1- الخطوات المنهجية المتّبعة في الحصول على الحصة التلفزيونية:

بعد المرور بكل هذه المراحل الاعدادية، يقع اختيارنا على حصة أسبوعية وهي حصة **"وافعلوا الخير"**، تبث في قناة **"الشروق TV"** عشية كل سبت في تمام التاسعة والنصف مساءاً، وهي موجهة إلى جميع شرائح المجتمع، وتقدم بلغة قريبة من الفصحى، فكانت حصّة **"وافعلوا الخير"** هي الحصة التي انتقيتها لتكون موضوعاً للدّراسة التطبيقية.

## 2- وصف الحصّة التلفزيونية:

تتكون عيّنة البحث من حصة تلفزيونية مسجلة من برنامج **"وافعلوا الخير"** وهو برنامج أسبوعي، يبثّ على قناة **"الشروقTV"** عشية كل سبت على الساعة التاسعة والنصف مساءا وهي على النحو الآتي:

| عنوان البرنامج | موضوع الحصة | توقيتها | تاريخ بثها | تاريخ تسجيلها | مدّة الحصة | عدد الموردين | أسمائهم | وظيـفتـــــــــــهم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وافعلوا الخير | عدد خاص حول الملحمة التضامنية مع عدلان | من الساعة التاسعة والنصف إلى الحادية عشرة إلا خمس دقائق 21:30سا الى 22:55سا | 30 مارس 2015 | 21 أفريل 2015 | ساعة وخمس وعشرون دقيقة 1سا و 25د | 09 | **01-**تومي عياد الأحمدي<br>**02-**أم عدلان<br>**03-**فزازي بغدادي<br>**04-**رشيد فضيل<br>**05-**شاب يزيد<br>**06-** عميروش بن قويدر<br>**07-**مراد عروج<br>**08-**أمين عبدلي<br>**09-**عبد المالك رباعي | **01-** مقدّم برنامج "وافعلوا الخير"<br>**02-** التعريف بحالة ابنها عدلان<br>**03-** إمام ومحلل البرنامج<br>**04-** معد برنامج "وافعلوا الخير"<br>**05-** مغنّي جزائري<br>**06-** صديق عدلان وممثل كل الشباب المتطوع<br>**07-** رئيس منظمة الأطباء الانسانيون وناشط سياسي<br>**08-** فنان "ممثل" جزائري<br>**09-** شقيق عدلان |

**التعليق على الجدول:**

الملاحظ في البرنامج هو كثرة الموردين في الحصّة، فنجد المتحدثين هم إعلاميين وفنانين وسياسيين ورجال الدين ومن عامة المجتمع، وبالتالي ستكون المدوّنة متنوعة، والتطور يختلف حسب هؤولاء الموردين.

**4_ الخطوات المتبعة في دراسة التطور الدلالي في المدوّنة:**

**4_1_ تفريغ المدوّنة:** بعد مرحلة التفريغ للحصة قمت بتفريغ محتواها على النحو الآتي:

_ الاستماع إلى محتوى التسجيل.

_ تفريغ محتواها وكتابته كما ورد على لسان الموردين، بكل أمانة علمية.

_ تشكيل كل الكلمات والأصوات، وتسكينها كما نطقها أصحابها.

**4_2_ تحليل المدوّنة:**

بعد عملية تفريغ المدوّنة قمنا بإحصاء كل الألفاظ الواردة في الحصّة وحصلنا على (700لفظة) سميناها الألفاظ الواردة منها كلمات متكررة وكلمات أجنبية وكلمات من اللّهجات العامية.

ولكننا اكتفينا بمعالجة 122لفظة، وهي عينة تمثل المدوّنة بنسبة 17,42% من الألفاظ الواردة.

**4_3_ معالجة المدوّنة:**

في البداية قمنا بتصنيف هذه الألفاظ على حسب نظرية الحقول الدلالية، اخترنا أربعة مجالات مفهومية كبرى وهي كما يري الدكتور "أحمد مختار عمر" أشمل التصنيفات وأكثرها منطقيّــة، وهو التصنيف الذي اقترحه معجم **"Greek New Testament"** الذي يقوم على أربعة أقسام رئيسية وهي: الموجودات، الأحداث، المجردات، العلاقات، وكل حقل يتفرع بدوره إلى حقول فرعية تم ذكرها سابقًا.

ثم قمنا بحصر ألفاظ المعالجة في بطاقات من الورق المقوى وصممتها على النحو الآتي:

| اللّفظ | جذره | معناه في السياق | معناه في الفصحى |
|---|---|---|---|
| | | | |

ومن هنا نستنبط الملاحظة التي تكون بمثابة الحكم على هذه اللّفظة من حيث: مظهر التطور الدلالي.

ثم قمنا برسم أربع جداول:

**الأول:** جدول إحصائي لمظاهر التطور الدلالي في الحقول الفرعية وصممناه على النحو الآتي:

| مظاهر التطور الدلالي/ الحقول الفرعية | الإنسان | الحيوان | النبات | الأرض | الطبيعة |
|---|---|---|---|---|---|
| التعميـــــــــــــــــم | | | | | |
| التخصيـــــــــــــــــص | | | | | |
| الانتقـــــــــــــــــال | | | | | |
| المجمـــــــــــــــــوع | | | | | |

**الثاني:** يمثل نسب متطور الدلالة إلى الحقول الفرعية

| الحقـــــــــــــــــول | الإنسان | الحيوان | النبات | الأرض | الطبيعة |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد الألفـــــــــــــــاظ | | | | | |
| عدد المتطور الدلالـــــــــة | | | | | |
| نسب المتطور الدلالـــــــــة | | | | | |

**الثالث:** يمثل نسب متطور الدلالة إلى الحقول الرئيسية

| الحقـــــــــــــــــول | الموجودات | المجردات | العلاقات | الأحداث |
|---|---|---|---|---|
| عدد الألفـــــــــــــــاظ | | | | |
| عدد المتطور الدلالـــــــــة | | | | |
| نسب المتطور الدلالـــــــــة | | | | |

**الرابع:** يمثل مظاهر التطور الدلالي في الحقول الرئيسية

| مظاهر التطور الدلالي/ الحقول الرئيسية | الموجودات | المجردات | العلاقات | الأحداث |
|---|---|---|---|---|
| تعميـــــم الدلالـــــــــــة | | | | |
| تخصيـــص الدلالـــــــــــة | | | | |
| انتقـــــال الدلالـــــــــــة | | | | |

وفي الأخير قمت بتحليل الحقل الأكبر وهو حقل الموجودات الذي يمثل أكبر نسبة من الألفاظ، أمّا الحقول المتبقية قمت بتحليلها مجتمعةً.

- **تحليل المدوّنة وفق نظرية الحقول الدلالية:**

ولمحاولة تطبيق هذه النظرية اللغوية (نظرية الحقول الدلالية) على الفاظ اللغة موضوع الدراسة اخترنا اربع مجالات مفهومية كبرى وهي كما يرى الدكتور "احمد مختار عمر" اشمل التصنيفات واكثرها منطقية، وهو التصنيف الذي اقترحه معجم Greek New Testament والذي يقوم على أقسام أربعة رئيسية.[1]

1. الموجودات
2. الاحداث
3. المجردات
4. العلاقات

[1]- احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 87.

ثم حاولنا ان نحصر اكثر عدد ممكن من الحقول الرئيسية المذكورة، فكانت (122) لفظة، ثم اخترنا اكبر الحقول، وهو حقل الموجودات (المحسوسات) وقد ضم اكبر نسبة من الالفاظ (69) لفظة، اي بنسبة 56,55 % من الالفاظ المحصورة في الحقول الرئيسية الاربعة.

ثم قسمنا هذا الحقل الرئيسي بدوره الى حقول فرعية، فكانت خمس حقول على النحو التالي:

1. الانسان
2. الحيوان
3. النبات
4. الارض
5. الطبيعة

وكانت الحصة الاكبر للانسان وما يتعلق به، اذ نجد به اكبر نسبة من الالفاظ الحقول الفرعية (59) اي بنسبة 85,50 % وفي هذا الحقل نجد مجموعة من الدوال، لكل مجموعة قاسم مشترك يصنفها تصنيفا فرعيا ثانيا.

**ففي حقل الجسم واعضاء الانسان نجد (13) لفظة، هي:**

الوجه، ركبة، قدميه، الدّم، يد، البدن، الشحم، اللّحم، جسد، قلب، عين، لسان، جسم.

**حقل الملابس والحلي والزينة: نجد لفظة واحدة وهي:**

التّاج.

**حقل السكن ولوازمه: نجد لفظين وهما:**

البيت، فراش.

**حقل الحرب والقتال: نجد لفظين هما:**

الامن، الاستقرار.

**حقل الالفاظ العامة: الاعمار والأجناس: نجد لفظين هما:**

نجاح، الحاجّة.

**حقل الوقاية: نجد اربع الفاظ:**

مرض، علاج، صحة وعملية.

**حقل مهن وحرف ومراكز اجتماعية: نجد عشرة الفاظ وهي:**

فنانون، صحافيون، رياضيون، سلطات، وزير، رئيس، مسؤول، حاكم، مجاهد واطباء.

**حقل القراءة والكتابة: نجد لفظين وهما:**

رسالة وجرائد.

**حقل البيع والشراء: نجد لفظين:**

المال ومبلغ.

**حقل الموت والموتى: نجد لفظين هما:**

يموت ومقبرة.

**حقل الاحتفال والفرح: نجد ثلاثة الفاظ وهي:**

عروسة، عرس، حفلات.

**حقل العبادة والدين: نجد لفظة واحدة وهي:**

الحّج.

**حقل المراكب: نجد لفظتين وهما:**

قطارات وقاطرة.

**حقل الزمان والمكان: نجد أربع الفاظ وهي:**

أيام سنوات، وقت ومستقبل.

**حقل التواصل: نجد تسعة الفاظ وهي:**

برنامج، حصة، قناة، بلاطو، تلفزيون، شاشة، فيلم، قصة، إعلام.

وقد مسّ التّطور الدّلالي بمختلف مظاهره (14) لفظة من هذا الحقل منها:

| اللفظ | معناها في السياق | معناها في الفصحى | التّطوّر الدلالي |
|---|---|---|---|
| الوجه | الصورة التي ظهر عليها المجتمع الجزائري | الوجه معروف والجمع وجوه، وحكى الفراء: حتى الوجوه وحتى الاجوة، ويقال هذا الوجه الرأى،، اي هو راى نفسه. (الصحاح، ج 6، ص 106). | انتقال بالمجاز |
| القلب | عضو من أعضاء الانسان | وهو تحويل الشيء عن وجهه، القلب، الفؤاد، وقد يعبر به عن العقل في قوله | التخصيص |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | تعالى:"إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب" اي عقل، وسمي القلب قلبا لتقلبه.(لسان العرب، ج 1، ص 266). | |
| الاستقرار | الأمن والسلام | بمعنى القرار والثبوت. (لسان العرب، ج 11، ص 97). | التخصيص |
| النّجاح | الغاية | من نجح وهو إدراك الشيء، وقد أنجح وقد نجحت حاجتي، وأنجحتها لك، وأنجحها الله تعالى، أسعفني بادراكها.(القاموس، ص244). | التخصيص |
| صّحافيون | رجال الإعلام | من جذر صّحف، والصّحفي الذي خطأ عن قراءة الصّحف بأشباه الحروف أي موّلدة. (لسان العرب، ج 7، ص 289). | انتقال بالمجاز |
| الوزير | وزير الصحة | حبأ الملك الذي يحمله ثقله ويعينه برأيه. (القاموس، ص 492). | التخصيص |
| رئيس | رئيس الجمهورية | سيد القوم، والجمع رؤساء، وهو الرّأسُ أيضا ويقال ريِّسٌ. (لسان العرب، ج 5، ص 78). | التخصيص |
| مجاهد | الذي شارك في الثورة الجزائرية | جاهد العدو مجاهدة وجهاداً: قاتله وجاهد في سبيل الله، وهو المبالغة والاستفراغ الواسع في الحرب. (لسان العرب ج2، ص 395) | التخصيص |
| رسالة | طلب | والرّسول: بمعنى الرّسالة، يؤنث ويذكر، فمن أنَّث جمعه أَرْسُلاً، والرسول معناه في اللّغة الذي يتابع الأخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم جاء الإبل رسلاً أي متتابعة. ويقال تراسل القوم: أرسل بعضهم إلى بعض. (لسان العرب، ج8، | انتقال بالمجاز |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | ص122). | |
| جرائد | الصّحف | الجريدة: جماعة من الخيل، ويقال جريدة من الخيل. والجريدة والجريدة سغفة طويلة رطبة والجمع جريدٌ وجرائدٌ والجريدة السعفة ما كانت في لغة أهل الحجاز(لسان العرب، ج2، ص231). | انتقال بالمجاز |
| مبلغ | قيمة مالية | بلغ الشيء يبلغ بلوغاً: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلَّغَهُ تبليغًا، أي انتهيت فيه وأنعمتَ. وتبلَّغَ بالشيء وصل لإلى مراده. (لسان العرب ج1، ص482). | انتقال بالمجاز |
| حفلات | اجتماع السّادة على اللّهو | الحفل:اجتماع الماء في محفله، والمحفل وهو مجتمع النّاس ويجمع على المحافل، وتحفَّل المجلس كثرة أهله. والحفيل والاحتفال:المبالغة. (القاموس، ص985). | التخصيص |
| مستقبل | الزمن القادم بالازدهار والتطور | قبل نقيض بعد، والصّحيح: أقبل الاسم، والإقبال المصدر، وقَبَلَ على الشيء وأَقْبَلَ: لزمه وأخذ به وأقبلت الارض بالنبات جاءت به. (لسان العرب، ج11، ص 18). | التخصيص |
| قطارات | وسيلة نقل | من جذر قَطَرَ، وقَطَرَ الإبل يقطرها قطراً وقَطَّرَهَا: قرب بعضها إلى بعض على نسقٍ. والقِطَارُ: قطار الإبل. (لسان العرب، ج11، ص214). | التخصيص |

أمّا الحقل الثاني من حقل الموجودات، فهو حقل الحيوان وما يتعلق به، ونجد لفظتان وهما:

النمل، والحيتان.

إذ لا نجد أي تطور في هذا الحقل.

وفي الحقل الفرعي الثالث، وهو النبات نجد(4) ألفاظ وهي:

غرس، بذرة، زرع، شجرة.

والتطور الدلالي في هذا الحقل قليل إذ لا نجد منه سوى ثلاث ألفاظ هي:

| اللّفظ | معناه في السّياق | معناه في الفصحى | التّطوّر الدلالي |
|---|---|---|---|
| غرس | زرع المحبة | الغِرس بالكسر: الذي يخرج مع الولد كأنه مخاطٌ.وغرست الشجر أغرسه غرساً. والغِرَاس: فسيل النخيل. والغِراسُ أيضاً: وقت الغَرْسِ.(الصّحاح، ج3، ص 95) | انتقال بالمجاز |
| بذرة | صفة | ما عُزِلَ للزراعة من الحبوب، وأول ما يخرج من النبات (القاموس، ص 348). | انتقال بالمجاز |
| زرع | غرس | الزرع: طرح البذر في الأرض. والزرع أيضا الإنبات. ويقال: زرعه الله أي أنبته ومنه قوله تعالى. "أءنتم تزرعونه أم نحن الزارعون" (الصّحاح، ج3، ص 365). | انتقال بالمجاز |

وفي حقل الأرض نجد (4) ألفاظ، هي:

أرض، البحر، الحجر، جسور.

وقد مسّ التّطور الدّلالي لفظة واحدة وهي:

| اللّفظ | معناه في السّياق | معناه في الفصحى | التّطوّر الدّلالي |
|---|---|---|---|
| جسور | علاقات | الجسر واحد، الجسور التي يُعْبَرُعليها. (الصّحاح، ج2، ص 177). | انتقال بالمجاز |

وفي الحقل الأخير من الحقول الفرعية وهو حقل الطبيعة لم نجد أي لفظ ينتمي إلى هذا الحقل من ألفاظ عينة المعالجة.

جدول إحصائي لمظاهر التّطور الدّلالي في الحقول الفرعية.

| مظاهر التطور الدلالي /الحقول الفرعية | الإنسان | الحيوان | النبات | الأرض | الطبيعة |
|---|---|---|---|---|---|
| التعميـــــــــــــــــــــــم | 00 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| التخصيـــــــــــــــــــــــص | 09 | 00 | 00 | 00 | 00 |
| الانتقـــــــــــــــــــــــال | 05 | 00 | 03 | 01 | 00 |
| المجمـــــــــــــــــــــــوع | 14 | 00 | 03 | 01 | 00 |

نسب المتّطور الدلالة في الحقول الفرعية.

| الحقـــــــــــــــــــــــول | الإنسان | الحيوان | النبات | الأرض | الطبيعة |
|---|---|---|---|---|---|
| عدد الألفـــــــــــــــــــــــاظ | 59 | 02 | 04 | 04 | 00 |
| عدد التطـــــــوّر الدّلالـــــــــــة | 14 | 00 | 03 | 01 | 00 |
| نسبة المتطـــــوّر الدّلالـــــــــــة | %23,72 | %00 | %75 | %25 | %00 |

**نتائج التحليل:**

إنَّ التحليل الحقول الفرعية السّابقة، يكشف عن طبيعة المجتمع الجزائري، ويبرز بوضوح نمطه المعيشي، إذ نجد ألفاظه مرآة عاكسة لواقعه المعاش، فهذا المجتمع تغلب عليه الأنماط الحضارية والحديثة مثل:

(الجرائد، تلفزيون، برنامج، قناة، قناة، إعلام....).

أمّا التّطور الدّلالي في هذه الحقول الفرعية، فإنّ استقراء حالته يبرز نسبة هامة من انتقال دلالة الألفاظ في الحقل الواحد، أي أم يتغيّر معنى اللّفظ، ولا يخرج عن الحقل المفهومي الأصل. كأن يبقى في مجال الإنسان: وزير، رئيس،... ويتم ذلك بالتعميم والتخصيص والانتقال.

ونلاحظ أنّ أكثر الحقول تأثراً بالتّطور الدّلالي، هو حقل الإنسان، يليه حقل النبات والأرض، وأقلّها تأثراًالحيوان والطبيعة.

ويثبت الجدول الإحصائي السابق الفرضية الّتي سبقت في الدّراسة النظرية، وهي أنّ المجاز أشد العوامل تأثيراً في دلالة ألفاظ لغة الصّحافة.

فأكبر قدر من الألفاظ المدوّنة المعالجة أدرجته ضمن حقل الموجودات (المحسوسات) الذي حللناه سابقاً، ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية والكمّية، حقل المجردات.

**حقل المجردات:**

جمعنا في هذ الحقل 24 لفظ، يمكن توزيعها على النحو التالي:

**الحالات النفسية:**

إحساس، أمل، الصبر.

**الصفات المعنوية:**

الخير، رئفة، طيّبة، جميلة، كريمة، متضرّرة، الفرحة، المساندة، التّكافل، التّآزر، التّعاون.

**المعاني الدينية:**

ربي، اللّه، مومن، نّبي،الرحمة، القرآن، مسلمين، قبلة، دنيا.

**المعاني الاخلاقية:**

فْحل.

وقد مسّ التّطور الدّلالي 5 ألفاظ من هذا الحقل، أي بنسبة 20,83%، وهذه الألفاظ تتضح فيما يلي:

| اللّفظ | معناه في السياق | معناه في الفصحى | التّطور الدّلالي |
|---|---|---|---|
| مُومْن | تقيّ | من أمن فقال: الايمان إضهار الخضوع للشريعة وبما أتى به النبيُّ صلى الله عليه وسلم واعتقاده وتصديقه بالقلب، فمن كان على هذه الصّفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ولا شاك. وهو الذي يرى أنّ أداء الفرائضَ واجب عليه لا يدخله في ريبٌ. (لسان العرب، ج1، ص 220) | انتقال بالمجاز |
| الرّحمة | الرّئفة | من جذر رَحَمَ والرّحمة هي الرّقة والتّعطف. (لسان العرب، ج5، ص 171). | انتقال بالمجاز |
| القِبْلة | مكان مقدس | من جذر قَبَلَ: نقيضُ بعد، وأتيكَ من قبلُ وقَبْلُ وإذا أُقْبِلُ قُبْلَكَ، أقْصِدُ قصْدَكَ. وما له في هذا قِبْلَةٌولا دِبْرة: وجهة. | انتقال بالمجاز |
| الشّيخ | عالم بأصول الشريعة | والشِّيْخُونُ. من استبانت فيه السِّن أو من خمسين أو إحدى وخمسين إلى آخر عمره أو إلى الثمانين. والجمع، شَيوخٌ، شُيُوخٌ وأشياخٌ وشِيَخَةٌ وشِيخَةٌ وشِيخَانٌ ومشْيخَةٌ ومشِيخةٌ. | انتقال بالمجاز |
| فْحَل | شَهْم | وهو الذكر من كل حيوان والجمع فُحولٌ وأفْحُلٌ وفِحَالٌ وفَحالةٌ وفُحولةٌ وفحلٌ فحيلٌ: كريمٌ منجبٌ في ضِرَابِهِ. | انتقال بالمجاز |

**حقل العلاقات:**

وتمسّ ألفاظ هذا الحقل العلاقات الإنسانية والإجتماعية والقرابة الأسرية.

**فمن الألفاظ العلاقات الأسرية:**

أُم، العائلة، والد، ابن، والدة، إخوة، أسرته، زوجة.

**ومن العلاقات الاجتماعية:**

السّيدة، الشّيخ، شاب، النّاس، الشعب، جماعات، صديق، أمّة، شخصيات، فيس بوك.

**ومن العلاقات العاطفية:**

حُبَّ.

ومن أصل 19 لفظ، وهي الألفاظ المحصورة في حقل العلاقات مسّ التطور الدّلالي ثلاثة منها فقط، أي بنسبة15,78%، وفيما يلي هذه الألفاظ ومظاهر تطور دلالتها:

| اللّفظ | معناه في السّياق | معناه في الفصحى | التطور الدّلالي |
|---|---|---|---|
| صديق | زميل | والصِّدقُ بالكسر: وهو رجل صدق وصديق صدق، والجمع أَصْدِقَاءُ وصُدَقَاءُ وصُدْقَاتٌ، وأَصَادِقُ. وهو صُدَيِّقي، مصغَّراً: أخصُّ أصدقائي، والصَّداقة: المحبَّة. (القاموس، ص900) | التخصيص |
| أمَّة | مجتمع | من جذر أمم، والأمَّة الجيل والجنسُ من كل حي. (لسان العرب، ج1، ص211) | التعميم |
| شخصيات | | الشَخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره من بعد والجمع: أَشخُصٌ و شُخُوصٌ. | انتقال بالمجاز |

**حقل الأحداث:**

وهو الحقل الأخير من حيث الكم والأهمية، ونجد به 10 ألفاظ، كلها أفعال ومصادر صريحة، يمكن توزيعها إلى مجموعة من الحقول الفرعية حسب طبيعة الأحداث، من ذلك:

**النشاط الحركي:**

ماشيًا.

**النشاط الانفعالي:**

بْكِيت، خوفت، وجع، نداء.

**النشاط الحسي:**

تحرك، نْسمع، صرخوا.

**النشاط الكلامي:**

نْطق، قالها.

ففي هذا الحقل لا نجد أي تطور من حيث دلالة الألفاظ فكلّها ألفاظ قريبة العربية الفصحى.

نسب المتطور الدلالة إلى الحقول الرئسية.

| الحقـــــول | الموجودات | المجردات | العلاقات | الأحداث |
|---|---|---|---|---|
| عدد الألفاظ | 69 | 24 | 19 | 10 |
| عدد المتطور الدلالة | 14 | 05 | 03 | 00 |
| نسب المتطور الدلالة | %20,28 | %20,83 | %15,78 | %00 |

مظاهر التّطور الدّلالي في الحقول الرئيسية.

| **مظاهر التّطور الدّلالي /الحقول الرئيسية** | الموجودات | المجردات | العلاقات | الأحداث |
|---|---|---|---|---|
| تعميـــــم الدلالـــــــة | 00 | 00 | 01 | 00 |
| تخصيص الدلالـــــــة | 09 | 00 | 01 | 00 |
| انتقـــال الدلالـــــــة | 09 | 05 | 01 | 00 |

**نتائج التحليل:**

من خلال التحليل السابق للحقول الرّئيسية، يمكن استخلاص النتائج التالية:

_ ميل اللّغة إلى الفاظ ذات الدّلالة المحسوسة، وانحصار المجردات في بعض المجالات التي تمسّ العواطف الانسانية عامة، والمعاني الدينية.

_ وتبرز في مجال العلاقات الروابط الأسرية والاجتماعية، وتميّزها عن سائر العلاقات الانسانية الأخرى.

كما نجد حضور معظم المظاهر التّطور الدّلالي الرئيسية، وبنسب كبرى يتصدرها الانتقال بالمجاز بنسبة 12,29% من ألفاظ المعالجة، ويليه التخصيص بنسبة 8,12% أمّا التعميم فنجده بنسبة ضئيلة وهي 0,81%.

ونؤكد ما سبق أنّ المجاز أهم عامل وأهم مظهر من مظاهر التّطور الدّلالي.

وقد غابت عن التحليل بعض المظاهر التي وردت في الدّراسة النظرية، كالانتقال من المحسوس إلى المجرد، أو من المجرد إلى المحسوس، أو الانحطاط أو الرّقي، ومعظمها يندرج بقليل من التأمل ضمن واحد من المظاهر المذكورة.

ويبدو من خلال تحليل أن أكبر الحقول حجما (الموجودات، المجردات) هي أشدّها تاثراً بالتّطور الدّلالي، والعكس صحيح، فالأحداث، وهو أصغر الحقول لم يتأثر بمظاهر التّطور الدّلالي.

حيث وجدنا نسبة ضئيلة من الألفاظ التي طرأت عليها تغيّرات في النطق منها (بْكِيت، خوفت،نْطق...) بسبب عوارض صرفية أو صوتية، وهي التغّيرات التي تبعد الالفاظ عن أصلها الفصيح، أو تجعلها مختلفة. وهذه التغّيرات يخضع معظمها إلى قوانين صوتية.

كما وجدنا كذلك نسبة ضئيلة من الألفاظ الدخيلة وهي من أصل فرنسيّ، معضمها من ألفاظ الحضارة الحديثة: (Un message, La facture, Les jennes...).

وفي الختام، اسجل اهم ما توصلت اليه من نتائج في هذا البحث، فقد استطعت – بحمد الله – الاجابة على بعض التساؤلات وتحققت من بعض الفرضيات.

فلغة الصحافة ككل اللغات، تخضع لعوامل التطور اللغوي، وهي عوامل جبرية ثابتة متطردة النتائج، من اهمها التطور الدلالي.

والتطور الدلالي يتحرك بوحي من الظروف الاجتماعية والنفسية.

كما تبعت العوامل التي تسببت في تطور دلالة الالفاظ، ورايت انها غالبا ما تعود الى الوشائج التي تربط اللّغة بالمجتمع وشؤون الحياة، وحاولنا تتبع بعض المظاهر التي يتشكل بها هذا التطور الدلالي. مستعين بما اثبته العلماء ومن مادة نظرية.

كما حققت لنا الدراسة التطبيقية عددا من الزمنيات، اهمها قوة تاثير التطور الدلالي في لغة الصحافة واسبوعية مع جميع العوامل التطور الاخرى من صوتية، صرفية ونحوية.

كما تأكدت ان ما يقال عن اللغة من مظاهر التطور التالي: التعميم – التخصيص – الانتقال- يهدف على لغة الصحافة باعتبارها مزيج بين الفصحى والعامية. وتأكد لدينا ان عملية التطور تتم في لغة الصحافة بالطريقة نفسها، وفق نفس القوانين التي تحكم أي لغة اخرى باعتبارها نظاما اجتماعيا.

فقد مالت اللغة الى الفاظ الدلالات المحسوسة وانحصرت فيها الفاظ ذات دلالات مجردة، كما برز لدينا بوضوح وبأمثلة كثيرة في التحليل السابق.

وتحقق لدينا ان لغة الصحافة حافظت على فصاحة الفاظها الى حد بعيد كما تبين ضعف تاثير اللغة الفرنسية عليها الامر الذي يفسر ندرة الدخيل من الالفاظ الفرنسية في لغة الصحافة.

وأخيرا، فان الالفاظ المتطورة دلاليا والتي كانت المحور الاساسي الذي تحرك حوله هذا البحث، فان الكثير منها مستعمل بالدلالات نفسها في اللغة العربية الفصحى.

**قائمة المصادر والمراجع:**


القرآن الكريم برواية ورش.

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق :عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللّغة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2002 ،2 / 259.

2- أبو الفتح عثمان ابن الجني، الخصائص، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، تحقيق محمد علي نجار.

3- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ددار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق،1999

4- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب، ط5 ، 1998

5- أحمد مختار عمر، الأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين ، عالم الكتب، ط2، 1993.

6- الأزهري أبو منصور، التهذيب، بيروت، 2002، ج4.

7- أولمان ستيفن ، دور الكلمة في اللغة ،ترجمة كمال بيشر، الناشر مكتبة الشباب، 1992.

8- بوعمامة محمد، علم الدّلالة بين الثراث وعلم اللغة الحديث، دكتورة، جامعة قسنطينة1997.

9- جرجي زيدان، اللّغة العربية كائن حي، دار الجيل لنشر والتوزيع، لبنان ط2، 1988.

10- جريدة الشروق اليومي العدد 4355، 2015م.

11- جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، 2004.

12- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصّحاح، تحقيق عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت1979.

13- حساني أحمد ، مباحث في اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999،

14- الحسناوي مصطفى محمد، واقع لغة الإعلام المعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ط1، 2011.

15- حماد أحمد عبد الرحمن ، عوامل التطوّر اللّغوي،دار الأندلس، ط1، بيروت، 1983.

16- حمدي أحمد ، الخطاب الإعلامي العربي : افاق وتجليات ، الجزائر : دار هومة ، 2002

17- الخضاونة إبراهيم فؤاد ، الصحافة المتخصصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م.

18- الداية فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

19- دليو فضيل، الاتصال و مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار للنشر و التوزيع، 2003م.

20- رزاقي عبد العالي، كيف تصبح صحفيا : الخبر: في الصحافة ، الاذاعة . التلفزيون و الانترنيت.سلسلة الاعلامي المحترف، الجزائر 2004.

21- رمضان عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.

22- زرال صلاح الدين، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2008.

23- شرف عبد العزيز، مدخل إلى وسائل الإعلام ، ط2، دار الكتاب اللبناني. بيروت، ودار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989.

24- شرفعبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر، 2000.

25- الشريف سامي، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية ( المفاهيم – الأسس- التطبيقات) كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.

26- عبد التواب رمضان، التطور اللغوي :مظاهره وعلله وقوانينه مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، مصر 1997.

27- عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية1969.

28- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1.

29- فاروق ابو زيد، مدخل الى علم الصحافة، عالم الكتب القاهرة، ط02، 1998م.

30- الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب ، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت1983.
31- محمد خليل، محمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.
32- محمد سليمان، اللغة العربية والإعلام، مجلة اللغة العربية بدمشق، دمشق مجلد 74.
33- نهر هادي، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
34- وافي علي عبد الواحد، علم اللّغة، دار النهضة، مصر، القاهرة.

**فـــهـرس**

مقدمة

1) تحديد المفاهيم

1. تعريف اللّغة.....05
2. مفهوم اللغة الإعلامية.....07
3. تعريف الصحافة.....09
4. تعريف الدّلالة.....11
5. تعرف التّطور الدّلالي.....13

2) عوامل التّطور الدّلالي.....14

2)1- التّطور الدّلالي عند علماء القدامى.....17

2)2- العوامل اللغوية..... 24

2-3- العوامل التاريخية.....24

2-4- العوامل الاجتماعية.....25

مظاهر التطور الدلالي

أولا تخصيص الدلالة.....27

ثانيا: تعميم الدلالة.....29

ثالثا: انتقال الدلالة.....30

- ❖ الانتقال من المجرد إلى المحسوس.....31
- ❖ الانتقال من المحسوس إلى المجرد.....31
- ❖ إنحطاط الدلالة.....32
- ❖ رقي الدلالة.....33
- ❖ نظرية الحقول الدلالية.....34
- ❖ منهجية الدراسة التطبيقية.....37
- ❖ تحليل المدوّنة وفق نظرية الحقول الدلالية.....42

حقل المجردات.....43

نتائج التحليل.....48

حقل المجردات.....49
حقل العلاقات.....51
حقل الأحداث.....51
نتائج التحليل.....53
خاتمة .....57
قائمة المصادر والمراجع .....58